جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية :العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم:العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: .....

إعداد الطالبتين:
1/غانمي بريزة 2/قواسمية رانيا

يوم: 2022-06-27

الحياة العلمية في عهد أبي حمو موسى الثاني الزياني (760-789هـ)

لجنة المناقشة:

علي بلدي	أستاذ مساعد .أ	جامعةمحمد خيضر-بسكرة-	رئيسا
مبروك بن مسعود	أستاذ محاضر .أ	جامعة بمحمد خيضر-سكرة-	مشرفا
علي عيادة	أستاذ محاضر .ب	جامعةمحمد خيضر-بسكرة-	مناقشا

السنة الجامعية :2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي

الشكر والعرفان

أولا وقبل كل شيء أحمد الله جل وعلا وأشكره على عظيم نعمته وجليل منته

وأساله من فضله العظيم، ثم الشكر للأستاذ بن مسعود مبروك لإشرافه على بحثي

وتصويبه.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية خاصة أساتذة

تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط وأخص بالذكر الأستاذ علي زيان.

إهداء

الحمدلله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآله ومن وفى أما بعد:

الحمدلله الذي وفقنا في انجاز مذكرتنا، ثمرة جهد وكد وجد، أهدي هذا العمل إلى الوالدين

الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورًا لدربنا.

ولكل العائلة الكريمة التي ساندتنا، ولا تزال من الإخوة والأخوات، وإلى رفيقات المشوار

الدراسي رعاهم الله ووفقهم:رقية،وسام،زينب،يسرى، الهام، حسينة، أحمد ،ابراهيم،عاشورة،

والشكر الخاص إلى طارق.

قائمة المختصرات

الكلمة	مختصرها	الكلمة	مختصرها
التاريخ الميلادي	م	تاريخ الوفاة	ت
التاريخ الهجري	هـ	جزء	ج
الطبعة	ط	مجلد	مج
دون تاريخ	(د.ت)	دون دار النشر	(د.د.ن)
الصفحة	ص	دون بلد	(د.ب)
كلام محذوف	(...)	العدد	ع

مقدمة

شهدت منطقة المغرب الأوسطتأسيس العديد من الدّول،من بينها الدولةالزيّانية،رالتي عرفت عهدا حافلا بالأمجاد في مختلف المجالات العلميّة والفكرية.حيث عمرت دولة بني عبد الواد الزيّانية أكثر من ثلاثة قرون،بحيث عمل السلاطين الزيّانيون على تثبيت الدّولة، ومن ثم الاستقرار الدّاخلي والازدهار الثقافي، فأضحت تلمسان حاضرة ثقافية على مر العصور، كان للتعليم فيها دورا رئيسيا في نشر العلوم ونشرها واستمراريّة الحركة الثقافية وصبغ المجتمع بصبغته وتشكيله لعقلية الفرد، إضافة إلى أن الاهتمام بهذا الجانب كان عمل معروف لدى السلاطين وولاّة الأمر، بحيث اهتمّوا اهتماما بالغا بالعلم وجعلوه من أولويّات الدّولة، فكان كل سلطان يضيف الأعمال السّلطان الذي قبله، وهذا ما جعل عاصمة الدولة الزيّانية تلمسان تصبح مركزا من مراكز الحضارة الإسلامية، ونال فيها التعليم درجة مرموقة باتساع علومه،وتتنوع تخصصاته النقلية و العقلية، وما كان له سحرا استقطب وجود الطلبة والدّارسين الذين ساهموا بدورهم في إثراء الحياة العلمية، من بين السلاطين الذين عرفتهم تلمسان الزيانية كان السلطان أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني حاضرا في الحياة العلمية للمنطقة وعرفت على عهده الدّولة الزيّانية حركة ثقافية علمية بارزة.

وفي هذا الإطار جاءت دراستنا بعنوان:الحياة العلمية في عهد أبي حمّو موسى الثاني الزياني (719-789هـ).

أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة في دراسة جانب من حاضرة تلمسان أهم من حواضر المغرب الأوسط، وهي محاولة دراسة جانب من جوانب الدّولة الزيانيّة الذي يعتبر انعكاس لقدرة الدّولة على الجوانب الأخرى.

- تسليط الضوء على الجانب الثقافي والفكري للدّولة على عهد أبي حمّو موسى الثانيالزيّاني ومعرفة مدى اهتمام السلاطين بالجوانب العلميّة.

-التعرف على مدى اهتمام أبي حمّو موسى الثاني الزياني بالعلم والحكماء ومدى مساهمته في ازدهاره، والمدى الذي وصلت إليه الحركة الفكرية في عصره.

أهداف الدراسة:

-معرفة وضعية الحياة الفكرية على عهد أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني.

-معرفة الظروف والعوامل التي ساعدت على تطوّر وبروز تلمسان كحاضرة زمن السلطات أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني.

-الرغبة في معرفة جهود أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني لجعل الدّولة حاضرة بالمغرب الأوسط

الإشكالية:

ما مدى تطور الحركة العلمية في عهد أبي حمو موسى الزياني الثاني؟

ومن الاشكالية الرئيسية نطرح التساؤلات الفرعيّة:

- من هو السّلطان أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني وماهي أصوله ؟
- فيم تتمثل العوامل التي ساهمت في تطور الحركة العلمية بتلمسان على عهد ابي حمو موسى الثاني الزياني؟
- كيف كانت اوضاع العلماء على عهد ابي حمو موسى الثاني الزياني ؟
- فيم تتمثل اهم العلوم التي عرفتها المنطقة على عهد ابي حمو موسى الثاني الزياني ؟
- ماهي اسهامات ابي حمو موسى الثاني الزياني في الجانب العلمي والثقافي ؟

المنهج المعتمد في الدراسة:

***المنهج التاريخي:**وذلك لأن الموضوع المدروس موضوع تاريخي يعتبر من المواضيع الهامّة في تاريخ المغرب الأوسط وتلمسان خاصة، وذلك من خلال دراسة العوامل التي ساهمت في تطوّر العلوم على عهد أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني بالتّطرق إلى دراسة شخصيته والعوامل التي ساهمت في تطوّر العلوم.

المنهج الوصفي:وقداستخدمنا في العديد من النقاط والمواضيع من أهمّها وصف الحالة الثقافية والفكرية على عهد أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني.

خطة البحث:

قسمت هذه الدراسة حسب المادة العلميّة الى مقدمة وثلاث فصول ثم خاتمة إضافة إلى ملاحق و قائمة المصادر والمراجع

المقدمة: تمهيدً للموضوع وتعريفًا به وذكر أهم أسباب إختياره وأهم صعوباته وعرض أهم المصادر والصعوبات المعتمدّة في الدّراسة.

الفصل الأوّل: الذي كان بعنوان التعريف بشخصيّة أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني وتطرقنا فيه إلى إسمه ونسبه ونشأته وولايته ووفاته.

الفصل الثاني:وجاء بعنوان العوامل التي ساهمت في الحياة العلميّة على عهد أبو حمّو موسى الثاني الزيّاني وتطرقنا فيه إلى رعاية السلاطين والرّحلة العلميّة والإجازة العلميّةالإحتفالات الدينيّة وتأثيرها على الحياة العلميّة أيضًا إلى النشاط الإقتصادي وأثره على الحياة العلميّة.

الفصل الثالث: فكان بعنوان إنجازات أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني في الدّولة الزيانية وتطرقنا فيه إلى المدارس والمساجد والمكتبات والزوايا.

الخاتمة: توصلت فيا إلى أهم النتائج المستخلصةلهذه الدراسة.

الصعوبات:

أهم صعوبات التي واجهتنا اثناء البحث:قلة المادّةَ العلميّة التي تطرّقت لعهد أبي حمّو موسى الثاني الزيّاني.

-تداخل المعلومات ممّا جعل من الصعوبة ضبطها.

عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد تمت معالجة هذا الموضوع بالإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة:

1- **المصادر:**

- **كتاب تاريخ بني زيان وملوك تلمسان مقتطف من الدرروالعقيان في بيان شرف بني زيان**، لمحمد إبن عبدالله التنسي وهو من علماء القرن تاسع هجري الخامس عشر ميلادي وبالتالي يعتبر معاصر لدولة بني زيان ومصدر هاما لتاريخها تاريخ المغرب الأوسط حيث أفادني هذا المصدر بمعلومات مهمة عن شخصية أبي حمو موسى الثاني وجهوده الفعالة في اعادة الولةالزيانية مركز اشعاع حضاري.
- **كتاب بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، ليحي إبن خلدون (ت780هـ- 1378م) حيث يتكون من جزئين الجزء الأول حيث تحدث فيه عن تلمسان والمغرب الأوسط منذ الفتح الاسلامي إلى غاية (754هـ- 1353م)، وأفادني هذا الكتاب في تحديد أهم العوامل التي ساهمت في تنشيط الحياة الثقافية على عهد أبو حمو موسى كالإحتفالات، وكذلك استفدت منه في عنصر الإنجازات العلمية لأبو حمو الثاني.
- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسانلابن مريم (أبو عبيد الله محمد بن أحمد كان حيا سنة 1025هـ/ 1616م) وقد أفادني في اهتمام السلطان أبو حمو موسى الثاني بالعلم والعلماء، وكذلك في الإنجازات العلمية لأبو حمو موسى الثاني كامساجد والزوايا.**
- **المقدمة،العبر ديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذويالسلطانالاكبر**،لإبن خلدون (ت808هـ-1406م) هذا الكتاب الذي يتالف من 7أجزاء شاملا تاريخ بلاد الاسلام في الشرق والغرب ، وقد استخدمنا منه جزئين الاول والسابع في المذكرة فهو كتاب امتاز بغزارة مادته، وقد أفادنيبالكثيرمن المعلومات حول شخصية أبو حمو موسى الثاني ونسبه وتوليه حكم الزيانيين وأهم انجازاته العلمية.

2-المراجع:

- **كتاب تلمسان في العهد الزياني لدكتور عبد العزيز فيلالي:**إستخدمنا جزئه الأول وإستفدنا منه كونه تطرق لدولة الزيانية لمختلف مجالاتها السياسية واقتصادية واجتماعية ثقافية ، واستخدمناه في أغلبية الفصول فاستفدنا منه في نشأة أبو حمو موسى الثاني والعوامل التي ساهمت في ازدهار الجانب الثقافي على عهده كالرحلة العلمية والاهتمام بالعلم والعلماء.
- **كتاب أبو حمو موسى الزياني،حياته وأثاره،لاستاذ عبد الحميد حاجيات** وقد تناول هذا الكتاب شخصية أبي حمو موسى الثاني ونشأته و توليه الحكم في الدولة الزيانية ونسبه وأهم إنجازاته العلمية.
- **التعليم بتلمسان في العهد الزياني لقريان عبد الجليل** واستفدت منه في تحديد عامل من عوامل تطور الحياة العلمية على عهد أبو حمو الثاني، وهو الإجازة العلمية والرحلة العلمية إضافة إلى الإهتمام بالعلم والعلماء، كما أفادني في كيفية انشاء المدرسة اليعقوبية والمكتبات على عهد أبي حمو.

الفصل الأول:
التعريف بشخصية أبي حمو موسي الثاني الزياني

أولا: الإسم والنسب.

ثانيا: نشأة أبي حمو موسى الثاني. الزياني.

ثالثا: توليته الحكم.

رابعا: وفاته

الفصل الأول: التعريف بشخصية أبي حمو موسى الثاني الزياني.

أولا: الاسم والنسب:

هو موسى بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحي بن يغمراسن بن زيان[1]، بن محمد بن زكرار بن بندوكس بن طاع الله[2]، بن علي بن القاسم بن عبد الواد[3]المغربي من ملوك بني زيان[4]، ويكنىأبا حمو[5]، كما يكنى موسى الثاني[6]،ويعود نسبه الى بني عبد الواد[7]فنجد يحي ابن خلدون.يذكرإنه ينتسب الى البيت الشريف ويمدحه ويعظمه بقوله "وما اتى الله تعالى هذا الإمام الاعظم في النسبإلى كل فخر وامتياز بكل علا والإنتساب الشرف[8]".

[1]العسقلاني ابن حجر، **أنباء الغمر بأنباء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، 1998، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ص402.عبد الحميد حاجيات،**ابو حمو موسى الزياني حياته واثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د. ب)، 1974، ص96. باشا اسماعيل البغدادي، **هدية العارفين**.داراحياء التراث العربي ، بيروت، 1955، ج2، ص480، كحالة عمر رضا،**معجم المؤلفين**، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، (د. س)، ص50، احمد حاجي، **اللغة الشعرية عند ابي حمو موسى الثاني**، مجلة الادابواللغات،ع/7، (ماي2008)، ص213. سليم بوزيدي، **فاعلية التوازي التركيب في شعر ابي حمو موسى الزياني بين النحو البلاغة**، مجلة العلوم الانسانية، ع/42ديسمبر 2014،الجزائر، ص236.

[2]ابو حمو موسى الثاني الزياني،**واسطة السلوك في سياسة الملوك**، تحقيق، محمودبوترعة،دار الشيماء للنشر والتوزيع، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص8.

[3]ابو حمو موسى الثاني الزياني،**المصدر السابق**، ص8.

[4]باشا اسماعيل البغدادي، **المصدر السابق**،ج2، ص480. كحالة عمر: **المرجع السابق**، ص50.

[5] ابي زكريا يحي ابن خلدون،**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، مطبعة يبير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903، ص160.

[6]محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تحقيق محمود اغابوعياد، موقع للنشر، الجزائر، 2011، ص157.

[7]**المصدر نفسه**، ص160، باشا اسماعيل البغدادي:**المصدر السابق**، ج2، ص480.انظر: الزين محمد:**عبد الحميد حاجيات والتاريخ الشخصيات المغرب الاوسط ابو حمو موسى الزياني**.نموذجا مجلة الحوار المتوسطي مارس 2017، ص85.

[8]يحي ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج2، ص18.

ثانيا: نشأة أبي حمو موسى:

هو أبو حمو موسى أبي يعقوب يغمراسن،ولد بغرناطة سنة723ه/1323م[1] تلقى تعليمه الأول من حفظ القران الكريم والحديث الشريف في مسقط رأسه ثن ارتحل إلى تلمسان رفقة والده بدعوة من حاكمها آنذاك أبي تاشفين الأول وعندما بلغ سن الرابعة عشر[2]، قد أقام خلال هذه الفترة بعض الوقت في فاس، بالمدينة المذكورة ، ولم يذكر المؤرخون مدى إقامة أبي حمو موسى ووالده بفاس التي انتقل إليها صغيراوعمرهلم يتجاوز سن الرابعة عشر، وقد أشار هنا عبد الحميد حاجيات إن انتقال أبي حمو موسى ووالده وكثير من أفراد قبيلته إلى فاس، كان على غير إرادة منهم بل كان مجبورين[3].وقد عرفخلال هذه المدة أنواع الحرمان والألم والاغتراب[4].

وعندما عاد من فاس حوالي 749ه،وكان عمره السادس وعشرين سنة وانضم إلى عمه أبي سعيد[5] وأبي ثابت [6] في حربهم ضد المرينييينوذكرإبن خلدون أن أبي حمو موسى حضر المعركة التي دارت سنة 753ه في واد الشلف وبين بني عبد الواد وإبن العريف ومن معه من العرب وقد كانت الهزيمة لبني عبد الواد الزيانيين وفر أبي ثابت وإبنأخيهإبن حمو موسى وإنتهى به المطاف في تونس هاربا إلى بلاد السلطان[7].

---

[1] ابن الخطيب ،**الاحاطة في اخبار غرناطة** ،ج1،تحقيق ،محمد عبدالله عنان،مكتبة الخناجي،القاهرة،1977،ص446

[2] عبد الحميد حاجيات ، **المرجع السابق**، ص 69 .

[3] **نفسه**، ص63.

[4] **نفسه**،ص64.

[5] **ابي سعيد**: هو عثمان بن عبد الرحمان السلطان الفعلي لدولة بني عبد الواد عند استحداثها حكم الدولة مع أخيه الزعيم من سنة (749ه /1348م الى 755ه / 1352م). **انظر**: ابي زكرياء ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج2، تحقيق: بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراساتوالنشر والتوزيع الجزائر 2007م، ص48.

[6] **ابي ثابت**،هو زعيم بن عبد الرحمان، مساعد السلطان عثمان وشريكه في الحكم. انظر: محمد التنسي، **المصدر السابق**،ص184

[7] ابن خلدون ،**العبروديوان المبتداوالخبروفي تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر** ، ج 7 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 2002 ص 122

الحفصي أبيإسحاق[1] سنة 753هـ ، وأحله هذا الأخير محلا يليق به وانزله منزلة الأمراءوأجلسه في مجالسه[2]، واستمر هذا الوضع خمسة سنينواضطر بعده إلى الفرار سنة 758هـ إلى محطة الجريبليعيش في ضيافة القبائل الصحراوية ويقيم معهم وعندما وصل لسلطان أبي حمو موسى خبر وفاة السلطان أبي عنان المريني الذي كان يسيطر على تلمسان فقويت عزيمته لاسترجاعملك بني زيان وبلغت أخباره إلى أهل تلمسان.

وجاءت وفودهم لأبي حمو موسى من كل حدب وصوب فتوجه أبي حمو موسى الى تلمسان ونزل بساحاتها وحاصرها ثلاث ايام وفي صبيحة اليوم الرابع إقتحمها وخرج إبن السلطان أبي عنان المريني منها ودخلها السلطان أبي حمو موسى سنة 760هو تولى الحكم 760هـ[3].

[1] **السلطان أبي إسحاق**، (الحفصي) أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي بكر بويع بالخلافة بتونس عام 751هـ على يد الحاجب ابن ثافراجين كانت خلافته ثمانية عشرة عاما و10 أشهر.انظر :محمد بن إبراهيم زركشي، **تاريخ دولتين الموحديةوالحفصية**، ترجمة، محمد ماضول، المكتبة العتيقة، تونس، (ط.2)،1966، ص167.

[2] عبد العزيز فبلالي، **تلمسان في عهد الزياني**، ج1، دار النشر والتوزيع الجزائر،2002 ص 53.

[3] أبي حمو موسى الثاني، **المرجع السابق**، ص 20.

ثالثا: توليته الحكم:

تولى أبو حمو موسى الحكم مابين 760هـ-791هـ /1359م-1389م[1]،وبعد أن إجتمعت القبائل التي تبند حكم المرينيين[2] عليها ذهب أعيانهم إلى ابي حمو موسى يعرضون عليه أن يوحد كلمتهم ويقف في وجه المرنيين، ومن أهم هذه القبائل قبيلة بني عامر[3]والذواودة[4]وأبناء عمومته من زناتة [5].

ومن كان معه من بني زيان كل هؤلاء أيدوه بجيش قوي لإستعادة ملك أجداده[6]، فكان تركيزه على تدعيم إمارته بملاحقة المرنيين وطردهم من كل أنحاء المغرب الأوسط [7]،فبدأفي السيطرة على قسنطينة[8].

---

[1] عيساوي مها،**ابو حمو موسى الزياني السلطان الاديب**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع1(د.ت)، ص147.

[2]**المرينين**"هم فخذ من بطون زناتة موطنهم كان وراء تلمسان غربا الى نهر ملوية جنوبا الى نواحي سجلماسة الى الاغواط سكنو الصحاري والقيروان وبلاد السودان (ابو زرع الفاسي، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، تحقيق، محمد ابن ابي شنب : مطبعة جول كرنوبال ، الجزائر، 1930، ص ص 23،24.

[3]**بنو عامر**: موطنهم في اخر مواطن زغبة من المغرب الاوسط قبلة تلمسان، انظر ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج6، ص68

[4]يمتاز بملك ضواحي قسنطينة وبجاية من التلول ومجالات الزاب وريغ ووارکلا وما وراءها من القفار في بلاد القبلة انظر: ابن خلدون، **المصدر السابق** ، ج6، ص45.

[5] **زناتة**: إحدى قبائل البتر من البربر وهناك اختلاف بين المصادر حول تسميتها فيذكر ابن خلدون ان نسبها يعود الى جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضري بن رحيك بن ماد عيس بن بربر وهي اكبر قبائل البربر بطونا وعددا ، انظر ابن خلدون ،**المصدر السابق**، ج7، ص4.انظر: السنوسي يوسف ابراهيم ،**زناتة والخلافة الفاطمية**، شركة سعيد راقت لطباعة (د.ب)، 1986، ص 55.

[6] بن عدي نورية ، **وصف المعارك في الشعر الزياني (السلطان ابو حمو موسى .نموذجا)**، مجلة الفظاء المغاربي ، ع2، (د.ت)، ص1.

[7]**المغرب الاوسط**: هو القسم الثاني لبلاد المغرب حدوده غير ثابتة يشمل بلاد الجزائر وتمتد من تيهرت الى واد ملوية وجبال تازا غربا، انظر: ابن خلدون، **المصدر السابق** ، ج11، ص202، احمد مختار العبادي ، **دراسات في تاريخ المغرب والاندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة .القاهرة ، (د.س)، ص10.

[8]**قسنطينة**: مدينة بافريقية اكثر حصانة ومناعة لاتعرف امنع منها فهي تقع علا جبل عظيم من حجر صلد انظر :مؤلف مجهول.**الاستبصار في عجائب الامصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، نشر وتعليق ساعد زغلول ، دار النشر المغربية ،الرباط ،1985، ص165.

ونواحيها متقدما نحو تلمسان[1]،وكان أول عمل قام به هو القضاء على ماتبقى بها من بني مرين[2] وعندما سمع به أهل تلمسان أعلنوا الولاء من بعيد في الوقت الذي اقترب فيه أبي حمو موسى الثاني من المدينة ونصب حصارا حولها وفتحها[3].

وبهذا دخل أبو حمو موسى مدينة تلمسان منتصرا مع أنصاره ويوم الأربعاء 8ربيع الأول 760هـ/1359م.

ودخل القصر السلطاني وجلس على كرسي الحكم وبويع به[4] بعد أن ارغم بنومرين على الهجرة وتركأموالهم بتلمسان[5].

وفي يوم إعتلائه سدة الحكم كما كل من قدم إليه مهنئا واكرم القبائل التي قدمت له الولاء والطاعة والبيعة، كما بذل لهم أبو حمو موسى العطاء والهدايا من بيت المال ووزع عليهم المحاصيل الزراعية من قمح وشعير[6].

لقد امتد حكم أبي موسى الثاني نحو ثلاثين سنة وقد تميز عصره بمنجزات سياسية وعسكرية، وإسهامات حضارية كبيرة ومرد ذلك يعود إلى قوة شخصية وتكوينه العلمي وحنكته السياسية[7].

---

[1] **تلمسان:** تقع في المغرب الاوسط يحدها واد زاو ونهر ملوية في الغرب والواد الكبير وصحراء نوميديا جنوبا عرفت. قديما باسم القيصرية في عهد الرومان انظر: حسن الوزان، **وصف افريقيا**، تحقيق، محمد حجي، محمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1983، ص 156، 157.

[2] **بني مرين:** هم فخذ من بطون زناتة موطنهم كان وراء تلمسان غربا الى نهر ملوية جنوبا الى نواحي سجلماسة الى الاغواط سكنو الصحاري والقيروان وبلاد السودان انظر: ابو زرع الفاسي، **المصدر السابق** ، ص 23،24.

[3] بن داود نصرالدين ، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ 13مال القرن 10هـ 16م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، اشراف، محمد بن معمر، جامعة ابو بكر بلقايد، كلية العلوم الانسانية ةالعلوم الاجتماعية، 2010، ص147، انظر ايضا مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص147.

[4] فيلالي عبد العزيز، **تلمسان في العهد الزياني**، .موفع للنشروالتوزيع، الجزائر، 2002، ج1، ص.54

[5] مها عيساوي، **المرجع السابق**، ص147.

[6] فيلالي عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص55.

[7] بن داود نصرالدين، **المرجع السابق**، ص37.

رابعا: وفاته.

بعد ما قام أبي حمو موسى الثاني بتقسيم الملك بين أبنائه،وقد ولى المنتصر على مليانة ويوسف على تدلس وما يليها وأبو زيان على ناحية المدية ولم يولي أبي حمو موسى إهتماملإبنه أبو تاشفين[1].

هذا ما جعل هذا الأخيريقوم صراع مع إخوانه خاصة وبعد عودته من الحج خاف أبو تاشفين على نفسه من أبيه فقدم إلى فاس وفاستجاش بني مرين، فبعث معه السلطان أحمد المريني زيان بن عمر الوطاسي بجيوش عظيمة وجاؤوا متوجهين إلى تلمسان فلما وصل أخبرهم فرح المولى أبيحمو موسى إلى لقائهم بمن معه غير مكترث، فلقيهم واقتتلوا قتالا شديد وكبوا بالسلطان أبي حمو موسى فرسه[2]،فسقط وأدركه بعض فرسانهم فقتلوه قصفا بالرماح وجاؤو برأسه إلى ابنه أبي تاشفين [3]

وهكذا كانت نهاية أبي حمو موسى الثاني بواسطة بني مرين وحليفهم ابنه العاق أبي تاشفين، خلال معركة دارت بينه وبينهم في موضع يسمى الغيران في جبل ورنيد المطل على تلمسان وذلك 791 هـ/ 1309م[4].

وقال حافظ التنسي عن وفاته:" إنها كانت نهاية مأساوية اذ قتل أبي حمو موسى الثاني في واقعة النجم اذ قتل بين أنصاره وأنصار بني مرين وجاؤو برأس أبي حمو لابنها أبي تاشفين

---

[1] أبو تاشفين: هو أبو تاشفين عبد الرحمان الثاني ابن مولانا أبي حمو تولى الحكم (791- 795 هـ)/ انظر: محمد التنسي، **المصدر السابق**، ص184.

[2] عبد الرحمان الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام**، ط4 ، دار الثقافة، بيروت 1980، ج 2 ص 197.

[3] أمنة نوري، **بنية الخطاب في شعر أبي حمو زياني** ، مذكرة ماجستير كلية الآداب المغربي القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة،1429 - 1430، ص9.

[4]آمنة نوري، **المرجع السابق**، ص 9.

عام(791 هـ/ 1389م)" [1]، وكان قد بلغ الثامنة وستون وفاضت روحه على صخور والأعشاب على طريقة كبار الشعراء أمثال طيب المتنبي[2].

[1] حافظ التنسي محمد عبد الله ، **المصدر السابق**، ج 7 ، ص 169.

[2] الدراجي بوزياني،**أدباء وشعراء من تلمسان**، دار الامل للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر 2011،ج 1، ص 231.

الفصل الثاني:

عوامل ازدهار الحياة العلمية في عهد أبي حمو موسى الثاني الزياني.

أولا: اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء

ثانيا: الرحلة العلمية.

ثالثا: الاهتمام بالعلوم النقلية والعقلية في الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني.

رابعا: الإجازة العلمية.

خامسا: الاحتفالات الدينية وتأثيرهاعلى الحياة العلمية.

سادسا: النشاط الاقتصادي وأثره على الحياة العلمية.

.

أولا: إهتمام السلاطين بالعلم والعلماء:

حكم السلاطين الذين تعاقبوا على حكم بلاد المغرب الإسلامي بالقوّة و القهر و استخدام العصبية القبلية، وفي نفس الوقت اجتهدوا في تحصيل العلم والارتقاء بأنفسهم إلى مصاف العلماء[1]، وقد ساهم هذا النّوع من السلاطين في تنشيط الحياة العلمّية ومدّها بقوّة متجددة بلغت بها العلوم و الآداب و الصناعات مرتبة راقية من التقدّم والازدهار[2].

والظاهر أن سلاطين بني زيان كانوا على دراية بأهمية العلم للسلطان[3]،وفي هذا يقول الدّكتور **عبدالعزيز فيلالي**[4]**<<إذا المكانة العلمية الرّائدة التي كانت تتمتع بها مدينة تلمسان، ترجع بالدرجة الأولى إلى النزعة العلميّة والثقافية التي كان يتميز بها بعض السلاطين وأمراء بني زيّان>>**.

ويعدّ يغمراسن مؤسس الدّولة الزيانية أول من دشّن تشجيع الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان وعقد المجالس العلمّية في قصره إلى جانب اهتمامه بالمذهب المالكي واستقطاب العلماء أمثال أبي بكر محمد بن عبد الله بن الخطّاب المرسي الأندلسي**(686ﻫ/1287ﻫ)**[5]، وقد سار ملوك بني زيّان على درب يغمراسن بحيث عملوا على تثبيت الأسس الثقافية والحضارية للدّولة.

ومع مجيء أبو حمّو موسى الثاني الذي تميزت شخصيته بسماتأندلسية تجلت في سلوكه وطموحاته، تألق بصفة خاصّة كشاعر وأديب يحب الأدباء، وفيلسوف ألف كتاب وسمّاه**<<واسطة السلوك في سياسة الملوك>>**[6].

---

[1] عبد الجليل قريان،**التعليم بتلمسان في العهد الزيّاني**، جسور للنشر، الجزائر، 2011، ص 71.

[2] **نفسه**، ص 72.

[3] **نفسه**، ص72.

[4] عبد العزيز فيلالي،**المرجع السابق**، ص319.

[5] الجيلالي شقرون،**تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**، محلبة الفقه والقانون،(د.ع.د.ت)، ص4.

[6] **نفسه**، ص4.

كانت له مجالس خاصة يحضرها كبار العلماء و فحول الشعراء تناقش فيها قضايا العلم والفقه والأدب والسيرة النبويّة[1]،وهذا ما تميز به معظم السلاطين الزيانيين الذين أتاحوا الفرصة للحوار والمناظرة والتعمق في البحث، والإقبال على دراسة مختلف المؤلفات الفقهيةوغيرها حتى صارت تلمسان في عهد بني زيّان من المراكز التي تستقطب الطلاب وأهل العلم،لأنها تفسح لهم مجال العمل ونشر العلم والأحكام الإسلاميّة، فأقبل أهل العلم على الاكتراء من ينابيع الثقافة بتلمسان والاستفادة من علمائها المقيمين والزائرين مباشر[2].

لهذا فقد نال الكُتاب والفقهاء والشعراء على عهد أبو حمّو موسى الثاني كرما وعطفا ومكانة مرموقة، وانتشر العلم بالمغرب الأوسط على عهده انتشارا لم يعهد له مثيل، ونبع فيه فحول النظّار وأجلّة العلماء والكُتّاب وبنى مدرسة إلى جانب أضرحة والده أبي يعقوب يوسف وعميّه أبي سعيد وأبي ثابت سنة **765هـ/1363م**،وعهد بالتدريس فيها لأشهر الأساتذة بتلمسان أمثال أبي عبد الله الشريف التلمساني**(ت 771هـ/1369م)**[3]،والذي استدعاه من فاس ولما وصل إلى تلمسان تلقّاه أبو حمّو وزوجّه وابنته، يقول ابن مريم في كتابه البستان[4]<< **فانطلق إلى تلمسان وتلقاه أبو حمّو براحتيه وأصهد له أبو حمّو في ابنته فزوجها إياه وبنى له مدرسة...**>>.

[1] عبد العزيز فيلالي،**المرجعالسابق**،ص 323.

[2] نفسه، ص 320.

[3] نفسه، ص 323.

[4] ابن مريم،**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية،الجزائر، 1908م، ص 165.

والظاهر أن سلاطين بني زيّان قد سعوا إلى الاعتناء والاهتمام بالعلماء ونستنشق ذلك من الحياة العلميّة التي كانت مزدهرة وبقي للعلماء الدور الكبير في تسيير دواليب العلم، وساهم في ذلك السلاطين الذين فتحوا لهم المجال، وأصبح بلاطهم يعج بمجالس العلماء والمناظرات العلميّة.

ومن بين أهم أسباب تقريب السلاطين للعلماء الاستعانة بهم في تسيير شؤون الدّولة وتقليدهم الوظائف والقيام بأعباء الدّولة[1]، مثلما قام به السلطان أبو حمّو موسى الثاني بتقريب العلامة يحي بن خلدون إلى مجلسه، وأعطى له منصب الكتابة[2].

وألف له يحي كتاب << **بغية الرواد**>>، ومكث في بلاط تلمسان إلى أن قتل بها في رمضان (780هـ/م)، بتدبير من الأمير أبي تاشفين استطاع العلماء على عهد أبو حمّو موسى الثاني من الذّهاب والقيام برحلات في طلب العلم متّجهين فيها إلى بقاع مختلفة قصد التحصيل العلمي وذلك نتيجة للاهتمام والتشجيع من طرف السلاطين ونذكر من بين العلماء العالم الجليل أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن مرزوق الخطيب **781هـ**الذي نبع في قراءة القرآن وإرتحل إلى المشرق وأقام مدّة في الحرمين والقاهرة[3].

[1] عبد الجليل قريان،**المرجع السابق**، ص 87، 88.

[2] الملحق الجدول رقم 7، ص93.

[3] عبد الحميد حاجيات ،**أبو حمّو موسى الزيّاني**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص176 أنظر أيضا، كوكب إسماعيل يحي النعيمي،**الحياة العلمية لدولة بني عبد الواد الزيّانية**، دار السواقي العلمية للنشر، عمان، الأردن، 2016، ص73.

ثانيا: الرحلة العلمية

كانت الرحلة في طلب العلم من المسائل المحمودّة في الدّولة الزيّانية، ونتج عنها تبادل الآراء، في مختلف العلوم العقلية والنقلية وتميز هذا الاتصال في تداول الكتب والمعارف والتنافس في المجالس والحلقات العلمّية مع المساهمة فيها عندهم من علم[1]، فانتقلوا على تونس للتحصيل على شيوخ الزيتونة وإلى مدينة فاس للإجازة على علماء القرويين، أوالأخذ من فقهاء غرناطة وبجاية ومدارس الإسكندرية والجامع الأزهر بالقاهرة والإنتساب إلى مراكز التعليم بمكة والمدينة المنوّرة، وكذلك زاروا معاهد الشام وبغداد للتعّمق في دراسة الفقه وأصوله، والتّعرف على مدارس النّحوية واللغوية والحديث والتفسير وغيرها[2].

ونذكر من أهمّهم الشيخ **أبا عبد الله محمّد بن إبراهيم الآبلي (ت757هـ/1356م)**[3]الذي إرتحل إلى فاس ومصر وبغداد بكربلاء والشيخ **أبا علي منصور بن علي بن عبد الله الزاوي (ت 770هـ/1368م)**[4]، درس بتلمسان وبجاية والأندلس والمغرب الأقصى حتى صار مقرنا للفقه والتفسير له اليد الطولى في الإفتاء.

وعن أهمية الرحلة في طلب العلم يقول ابن خلدون[5]<<**فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها، فيجدّد العلم عنها ويعلم أنها أنحاء تعليم وطرق توصل ونهض قواه إلى الرّسوخ والاستحكام في المكان، وتصحّح معارفه و تُميّزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة و التلقين... فالرحّلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ**...>>، لذا فقد وفد على الدولة الزيّانيةعدد هائل من العلماء للاستزادة وذلك راجع لمجموعة من العوامل أهمها التقدّم والازدهار الاقتصاد وانعكاسه إيجابا على الحركة العلمية.

---

[1] الجيلالي شقرون ، **المرجع السابق**، ص 5.

[2] عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 327.

[3] نفسه، ص 330.

[4]نفسه، ص 330،

[5]ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق سهيل زكّار، دار الفكر للنشر،بيروت، لبنان، 2001 م، ص 745.

بالإضافة إلى تنافس تلمسان مع جارتيها تونس الحفصيّة، مراكش المدينة ممّا جعلها أبرز حواضر العلم والأدبوالفكر، وأيضا ظهور الوراقة وفن النسخ وظهور النسّاخ والخطّاطون وتنافسهم على نسخ الكتب واختطاط وتدوين المعلومات[1].

ومن بين الذين وفدوا على تلمسان وشغلوا مناصب فيها، فضلا عن الفائدة العلمية التي قدّموها و التي تلّقوها، ونذكر الفقيه **إبراهيم بن محمد المصمودي(ت 805هـ/1401م)**نشأفي غربي تازة، ثم إنتقل إلى فاس لطلب العلم وبعدها رحل إلى تلمسان وأخذ عن محمد الشريف التلمساني وسعيد العقباني وإستقر فيها منقطعا للعبادة والوعظ والتدريس والفقيه القاضي عبد الرحمن بن خلدون **(808هـ/1404م)** من أشهر تصانيفه "**علق تقييدا مفيدا في المنطق، وكتابا في أصول الفقه"**[2].

[1]مغينةغرداين،**قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيّانية 633هـ-992 هـ الموافق ل 1236 م-1554 م**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع/24، (سبتمبر 2017) جامعة محمد خيضر، بسكرة،ص295.

[2]كوكب إسماعيل يحي النعيمي،**المرجع السابق**، ص 106.

ثالثا: الاهتمام بالعلوم النقلية والعقلية بالدولة الزيانية على عهد أبي حمّو الثاني:

1) العلوم النقليّــة:

يعرف ابن خلدونالعلوم النقلية وقوله<<**أعلم أنّ العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلا وتعليما هي على صنفين، صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، وصنف نقلي يأخذه عمّه ووضعه، فالأول هي العلوم الحكمية الفلسفيّة وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها...والثاني هي العلوم النقلية الوضعية وهي كلّها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي، ولا مجال فيها للعقل إلّا في إلحاق الفروع من مسائلها وأصل هذه العلوم النقلية كلّها هي الشرعيات من الكتاب والسنّة**>>[1] فهي علوم تعتمد أساسا على دراسة القرآن الكريم ويأتي بعدها السنّة النبويّة الشريفة وعلى أساسها قامت العلوم الدينيّة وأهمّها التفسيروالقراءات والحديث والفقه[2].

إهتمّ أهل تلمسان بالقرآن الكريم و دراسته وحفظه وتفسيره ، فكانوا يدّرسونه في الكتاتيب والمدارس[3]، ومن بين القرّاء الذين عرفتهم تلمسان على عهد أبو حمّو موسى الثاني، **أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني التلمساني**، ولد بتلمسان سنة**(710هـ)**، وقرأ القرآن على أبي زيد بن يعقوب، ثم أخذ عنه العالمين الأخوين أبي زيد وأبي موسى إبني الإمام، وعن أبي موسى غيرهم ظهرت نجابته في مختلف العلوم من معقول ومنقول، ،رتحل إلى فاس وتونس لطلب العلم، ثم رجع إلى تلمسان ليستأنف الدّراسة بها لما اعتلىأبو حمّو موسى الثاني الحكم، استدعاه وزوجّه ابنته،ختم تفسير القرآن مرتين ودرس علوم كثيرة إلى أن توفي في ذي القعدة **(771هـ)**، وممن تخرّج عليه ولده أبي محمّد عبد الله، والولي الصّالح إبراهيم مصمودي[4].

---

[1] ابن خلدون،**مقدمة ابن خلدون**، ص 549-435.

[2] عبد العزيز فيلالي،**المرجع السابق**، ص 435.

[3] عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 437.

[4] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 162، 163.

والزاهد والورع أبو العبّاس أحمد بن موسى البجائيالذي قال عنه أنه لم يشف غليله فالعلم إلّا عنده، وتبرز صدرا من صدور العلماء من الأئمة حافظا للمسائل بصيرا بالفتاوى والأحكام والنوازل جرى منه النّحو مجرى الدّم حافظا للغة والشعر ومذاهب الفرق مشاركا في جميع العلوم[1].

ومن بين أبرز العلماء الذين برعوا في العلوم النقلية نذكر العالم **أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزاوي** وولد سنة **(710هـ)** ببجاية، أخذ عن أبيه وعن غيره من علمائها مثل ناصر الدّين المشدالي، رحل إلى تلمسان، ودرس بها على يد أبي محمّد عبد المهين الحضرمي و غيرهم ثم رحل للأندلس و أخذ هناك العلم على يد أبي عبد الله الرّندي و أبي عبد الله بن الفخّار البيري وأبي القاسم الشريف الحسني السبتي وأبي عبد الله الطنجالي ثم استقر بتلمسان كان عالما مطّلعا في العلوم العقلية و النّقلية من تلاميذه إسحاق الشاطبي والمخزّي الكبير ويحي السرّاج ولسان الدّين ابن الخطيب ويحي بن خلدون[2].

بالإضافة إلى العالم الجليل **أبو عثمان سعيد بن محمّد العقباني الذي ولد بتلمسان** عام **(720هـ)** أخذ فيها عن الأخوين ابني الإمام ثم درس على الآبلي الأصول والعلوم العقليّة وعلى الحافظ السطّي الفرائض، فحذف علوم جمة من تفسير وأصول وفقه، ولي قضاء ببجاية ومراكش وسلا ثم قضاء وهران، هنين وتلمسان على عهد أبو حمّو موسى الثاني ما يقارب أربعين سنة، أخذ عنه ابن مرزوق الحفيد، وأبو يحي بن أبي عبد الله الشريف والشيخ إبراهيم مصمودي وابنه قاسم العقباني،من مؤلفاته تفسير سورة الفاتحة،الشرحالتلمسانية في الفرائض ومقدمة في التفسير، منتهى التوضيح في عمل الفرائض، شرح البردة، شرح قصيدة ابن الياسمين و كتابا سمّاه<< **لباب اللّباب في مناظرة القباب**>>.

والشيخ **أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن الشهيريابةزاغز المغراوي** من علماء التفسير تصدّر الالقاء والتدريس بالمدرسة اليعقوبيّة فكان يعلّم التفسير والحديث والفقه[3].

---

[1] **ابن مريم:المصدر السّابق**، ص 120.

[2] عبد الحميد حاجيات: **المرجع السابق**، ص 164.

[3] نفسه ، ص 170، 171.

ومن أبرز العلوم النقلية التي ظهرت بالمغرب الأوسط على عهد الزيانيين علم الحديث الذي هو إسناد السنة إلى أصحابها والكلام في الروّاة الناقلين لها ومعرفة أحوالهم وعد التهم ليقع الوثوق بأخبارهم ويعمل ما يجب العمل بمقتضاه من ذلك[1].

ويراد به حفظ ما نقل عن **الرّسول صلّى الله عليه وسلّم** من قول وفعل وما نقل عن الصّحابة ولدراسة الحديث وعلومه اهتمّ العلماء بعدّة كتب أهمّها الموطّأ للإمام مالك**(179هـ)** وصحيح البوخاري لأبي عبد الله وصحيح مسلم بن الحجّاج**(ت 260هـ/854 م)** فنجد أبرز العلماء الذين ظهروا في عهد أبو حمّو موسى الثاني:

- **ابن مرزوق الحفيد(842هـ/1438 م)** له مؤلفاته عديدة في علم الحديث أهمّها كتاب أنوار الدّاراري في مكررات البخاري وله شرح لكتاب الجامع الصّحيح أسماه المتجر الربيح والمسعى الرّبيع و لرّحب الفسيح[2].

بالنسبة للفقه فيعرفه ابن خلدون[3] بقوله<< **الفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلّفين بالوجوب والحذر... وهي متلقاة من الكتاب والسنّة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقهًا**>>.

وقد عرفت منطقة المغرب الأوسط الفقه على عهد الدّولة الزيّانية التي اهتمت اهتماما بالغا بتدريس المذهب المالكي إذا كان مذهب الدّولة الرّسمي ولم يتّخذوا غيره، فعملوا على تشجيع تدريسه ونصرة طلّابه وفقهائه بإنشاء المدارس وجلب كبار فقهاء المالكيّة للتدريس بها[4].

كما حرص حكام الدّولة الزيّانية على الأخذ بالمذهب المالكي في القضاء والفتوى فكان يشترط في القاضي زيادة عن كونه عالما.

---

[1] عبد الجليل قريان، **المرجع السابق**، ص 231.

[2] عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 335.

[3] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 563.

[4] مغنية غرداين،**المرجع السابق**، ص 291.

2: العلوم العقلــية :

يعرف ابن خلدون العلوم العقلية بقوله[1]**<<اعلم أنّ العلوم التي يخوض فيها البشر... على صنفين، صنف طبيعي نقلي ...فالأوّل هي العلوم الحكميّة الفلسفيّة وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكرة ويهتدي بمداركه البشريّة إلىموضوعاتها ومسائلها...>>**.

وقد اهتمت الدّول بجميع العلوم خاصة تلمسان أصبحت حاضرة علميّة برزت فيها المؤسسات التعليمية والتي ألمت بجميع العلوم، فقد اشتهر الكثير من العلماء في عهد أبو حمّو الثاني وانصرف الأدباء إلى نظم الشعر للإشادة يعلّو قدر المولد الشريف.

تصدرت علوم الأدب مجالات النشاط العقلي في الدّولة الزيّانيين و كان الأدب نثرا و شعرا محط اهتمام واحترام كل الطبقات، ففي مجال الشعر برز العديد من الشعراء حتّى الأمراء منهم، وكان لموقع تلمسان و طبيعتها الجميلة أثر تعميق في تفجير مواهبهم، منهم الشعراء **أبو عبد الله التلاّسي** الذي تحدث عن الصّلح الذي وقع بين بني مرين و بني زيّان في عهد أبو حمّو موسى الثاني بقوله:

من الزَّابِ وافانا عزيزًا مُظفّرًا ... يجر من النّصر المنُوط به ذليلًا
بَدت لمليك الغرب شدّة بَأسهُ ... و إنعامه للمعتقين و ما أولـــى
فبـــادره بالمّلح خوف فواتــه ... و سالمه إن فان ذاك به أولـــى[2]

كما نذكر الأديب أبو عبد الله محمّد بن البنّاء التلمساني كان فقيها، أديبا، و شاعرا[3].

[1] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 550.

[2] حساين عبد الكريم: **قراءة في الحركة الثقافية و الفكرية بالجزائر في عهد بني زيان**، جامعة سيدي بلعباس الجزائر،د، ت، ص 156.

[3] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 172.

أيضا برز الشاعر أبو عبد الله محمّد بن أبي جمعة بن علي التلّاسي كان شاعرًا بارزًا، نظم قصائد في مدح أبي حمّو[1].

ومن الشعراء الذين برزوا خلال العهد كاتب سر أبو حمّو موسى الثاني الخاص **يحي بن خلدون** شغل منصب الكتابة ينتمي إلى طبقة الكتاب المبرزين تميز بأسلوب مزخرف بالمحسنات البديعيّة والسجع، نظم قصائد عديدة في مدح أبي حمّو الثاني[2]، ويضاف إلى هؤلاء **الشاعر أبي عبد الله محمد من أحمد الحسيني وأبي القاسم بن ميمون السّنوسي ومحمد بن صالح شقرون**[3].

كل هذا إلى جانب السلطان أبو حمّو الثاني الذي كان شاعر ممتاز وأديب يحب الأدباء، خلّف آثار أدبية تُنبّئ عن ثقافة عربية لا يستهان بها من أهمّها كتابه **<<واسطة السلوك في سياسة الملوك>>** وهو عبارة عن نصائح لابنه، يتخلله قصائد شعريّة، وأمثال وحكم واستعمال الأسلوب الأدبي والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبويّة.[4]

وفي مجال النثر اشتهر **ابن البنّاء العددي (ت 721هـ/1321 م)** الذي أكد على وحدة مفهوم الأدب ونوعية إذ أن الشعر في نظره هو القول الموزون، وما بقي فهو النثر، ومن مميزات النثر عليه الطابع الأدبي نتيجة لتشجيع السلاطين لهذا الفن[5].

كثر اعتناء العلماء،في عهد أبو حمّو الثاني، بالعلوم الدينية وإنصرف الأدباء إلى نظم الشعر ومدح السلطان أبي حمّوموسووصف تلمسان وغيرها وشرح القصائد المشهورة كالبردة وتنافس الكتّاب في إنشاء الرسائل البليغة[6].

---

[1] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 173.

[2] نفسه، ص 175.

[3] نفسه، ص 176-177.

[4] نفسه، ص 187.

[5] حساين عبد الكريم: **المرجع السابق**، ص 156 – 157.

[6] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 171.

أيضا إهتم الزيّانيون على عهد أبي حمّو موسى الثاني بعلوم أخرى ومن أشهرهم نذكر أبي زكرياء يحي بن خلدون الذي نبغ في كتابة التاريخ حيث إزدهرت كتابة التاريخ بمدينة تلمسان إزدهارا يتناسب مع مقام بني زيان العلمي وطموحاتهم في المجال السّياسي والحضاري والعسكري فنبغت في عهدهم جماعة من المؤرخين التلمسانيين الذين دوّنوا مصنفات في تاريخ الدولة وحضارتها وتناولوا فتوى التاريخ وفروعه كالسير والتراجم وتاريخ الملوك، ضاع بعضها وهو في حكم المفقود ومن أهمّها كما ذكرنا **كتاب بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** لصاحبه **أبي زكريا يحي بن خلدون** والذي كان موضوعه عن دولة بني عبد الواد بطلب من السلطان أبو حمّو موسى الثاني بغرض تمجيد الدّولة، أيضا وجد مؤلف مهم بعنوان **زهر البستان في دولة بني زيّان** لمؤلف مجهول عاش في الدولة الزيّانية وعاصر السلطان أبو حمّو موسى الثاني[1].

لعب العلوم العدديّة دور بالغ الأهمية في العلوم العقلية و التي عرّفها ابن خلدون بقوله[2]<< **هي معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التّوالي أو بالتضعيف**>>من بين المصنفات التي كانت تستخدم في تلمسان في العهد الزيّاني<<**أرجوزة ابن الياسمين**>>في الجبر[3]، ومختصر الجبر لابن بدر الأشبيلي و تلخيص أعمال الحسابلابن البناء.

وفي هذا العلم برزت مجموعة من الأسماء نذكر من بينها **أبو عبد الله الآبلي**[4]

وهو تلميذ ابن البنّاء، برز في المنطق والهندسة، و**أبو عبد الله الشريف التلمساني وابن داود أحمد بن علي البلوي الأندلسي** وفي علم الحساب نذكر الشيخ **أحمد بن محمد المانوي**

[1] عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 467.

[2] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 634.

[3] عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 470.

[4] نفسه ، ص 472.

المعروف بابن الحاج[1]، إلى جانب **أبو عبد الله الشريف** الذي كان عالما في المنطق والحساب والتنجيم والهندسة[2].

أما بالنسبة لعلم الفلك فقد اهتم القدماء بالنجوم والكواكب وحركتها، واهتم المسلمون بها لمعرفة القبلة وحساب الأشهر ولسنين ومواقيت الصلاة والحّج و تحديد المواقع، مستفيدين في ذلك بمعارف اليونان والفرس والهنود ومن علماء تلمسان في هذا المجال نجد **الشيخ الفقيه الرياضي محمّد بن أحمد التلمساني المعروف بالحبّاك(ت868هـ/ 146م)**، وتلميذه **محمد بن يوسف السنوسي** الذي قام بشرح قصيدة أستاذه الحبّاك << **بغية الطلّاب في علوم الإسطرلاب**>>وسمّاه<<**عمدة ذوي الألباب ونزهة الحلطاب في شرح بغية الطلاب في علوم الإسطرلاب**>>[3].

يعرف ابن خلدون الطب في قوله[4]:<<**صناعة الطب وهي حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية...**>>وهو علم ينظر في جسم الإنسان من حيث مرضه وصحته وشفاء المرضى بالأدوية بعد تشخيص مرضهم، وقد عرفت بلاد المغرب الأوسط عددا من الأطباء الذين احترفوا مهنة الطب أمثال **الطبيب أبا بكر أبي مروان (ت 56هـ/1198م)**[5].

ولقد حضي الأطباء بمكانة خامة عند سلاطين بني عبد الواد، فقد اتخذ السلطان العبداوي أبو حمّو موسى الثاني **محمد بن أبي جمعة التلّاليسي**طبيا خاصًا له، و**ابن مرزوق التلمساني** و**علي بن ثابت بن سعيد التلمساني** الذي كانت له مشاركة في الطّب وله من التآليف في الطّب و**محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام**[6].

عرفت تلمسان الزيّانية علوم أخرى برع فيها العديد من العلماء، فكان علم الهندسة من العلوم المنتشرة وهو علم ينظر في المقادير المتّصلة كالخطوط و السّطوح و المجسّمات لمعرفة أشكال

[1] عبد العزيز فيلالي،**المرجع السابق**، ص473.

[2] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 179.

[3] عبد العزيز فيلالي ،**المرجع السابق**، ص 475.

[4] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 560.

[5] كوكب إسماعيل يحي النعيمي، **المرجع السابق**، ص 147.

[6] نفسه، ص 147.

العقارات و أطوال البحار و من علماء الهندسة نذكر **الشريف التلمساني** و **ابن علي الإدريسي الحسني التلمساني** الذي تميز بعدّة علوم منها الهندسة[1]

رابعا:الإجازة العلمية.

هي بمثابة الشهادة التي يسلمها الاستاذ الى طالبة او مستجيز وهي اذن شخصي من طرف الشيخ ،وتفويض منه للطالب بممارسته التدريس أوالفتوى.[2] وقد ارتبطت الاجازة ارتباطا وثيقا بعلم الحديث نظرا لما لها من اهمية في اهمية في حفظ رواياته التي يفضلها يتم هذا العلم ويكتمل وبدونها يكون ناقصا [3].

نظرا لهذا كان هدف طلاب العلم من خلال الرحلة هو الحصول على الاجازات في مختلف العلوم ولقاء كبار العلماء المشهود لهم بالتفوق بهدف الاتصال بهم والاخذ عنهم والحصول على الاجازة والرواية منهم وذلك حرصا على السند العلمي الذي يفضله يصل الطالب بمؤلفي كتب العلوم خاصة علم الحديث[4].

ومن أجل هذه المهمة النيلة رحل الكثير من علماء وطلاب المغرب الاوسط خلال القرنين 8-9هـ/14- 15م إلى الحواضر العلمية الاسلامية انذاك للحصول على الاجازة في مختلف العلوم الدينية، خاصة علم الحديث من قبل علمائه ومن الامثلة على ذلك فنجد ابن مرزوق ينزل القاهرة ويلتقي بالعالم ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) الذي عد عمدة الحديث من قبل علمائه في مصر خلال القرن التاسع الهجري الذي أجازه[5].

---

[1] كوكب اسماعيل يحي النعيمي ،**المرجع السابق** ، ص 158.

[2] الونشريسي احمد بن يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب**، اشراف محمد حجي دار الغرب الاسلامي ،لبنان، (د.س)،ج11، ص15. انظر: روباربرتشفك، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن13الى نهاية القرن 15م**، ترجمة: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1988، ج 2، ص379.

[3] القلصادي ابن الحسن، **رحلة القلصادي،تحقيق محمد ابو الاجفان**،الشركة التونسية للتوزيع،1978، تونس، ص59.

[4] نفسه، ص66.

[5] السخاوي شمس الدين، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ،ج7،دار الجيل،بيروت، (د.س)، ص50.

الإجازة العلمية كطريقة الفاعلة لإنتقال الأفكار والعلوم وطرق الإنتقال للعلوم والرواية كثيرة حددها كل من القاضي عياض في الإلماع ومن جاء بعده ممن اهتم بهذا الشان امثال ابن قنفذ الذي ذكر ذلك في مصنفة [1].

من ابرز العلماء الاماميين سيدي عبد الرحمان الوغليسي (ت786/1384م)وسيدي احمد بن إدريس (تبعده 976هـ/1359م)واجازوه في جميع العلوم وهو لايزال صبيا[2]، لقد كانت الإجازة ضرورية وينتفع بها في رواية الأخبار والانشاءات المتواترة وغيرها فلم تكن المدرسة ملزمة بمنح الإجازات العلمية الافي الحالات النادرة وبرغبة الطلبة في اخذ الاجازة من المدرسين فنجد سعيد بن محمد العقباني قد اجاز للامام محمد بن عقان الجذامي وهو الطالب الوحيد الذي اجازه من جملة طلبته بالمدرسة اليعقوبية كما اجاز المدرس الحافظ التنسي ابو جعفر البلوي الوادي اشي إجازة تحريرية في بعض من البيوع في كتاب مسلم بمجلسه بداخل المدرسة اليعقوبية [3].

[1]ابن قنفذ القسنطيني، **شرف الطالب في اسس المطالب**، تحقيق:عبد العزيز صغير دخان مكتبة الرشد ناشرون،2003، الرياض،ص 606. انظر: بوعقادة عبد القادر، **الحركة الفقهية في المغرب الاوسط بين القرنين 7 .9هـ/13- 15م**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تخصص التاريخ الوسيط ،اشراف لطيفة بشاري، اعداد عبد القادر بوعقاد،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر ،2015،ص65.

[2]عبد الرحمان بلخير، **الاجازات العلمية المغرب الاوسط خلال القرن 9هـ15م دراسة في التداول والاسهامات** ،مجلة عصول الجديدة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة وهران 1،مجلد 11. ع 3(نوفمبر 43.1442)،ص146.

[3]عمارة فاطمة الزهراء، **المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين 8- 9هـ/14- 15م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية،اشراف محمد بن معمر،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية،جامعة وهران ،2011.2010،ص96.

خامسا: الاحتفالات الدينية وتأثيرها علي الحياة العلمية:

ضم المجتمع المغربي مع بداية الفتوحات العربية الإسلامية ثلاثة عناصر رئيسية هي:

البربر سواء البتر أوالبرانس، والبيزنطيون وهم على الديانة المسيحية، والأفارقة الذين بأيديهم التجارة وشؤون المال والوظائف المهمة والكبيرة.[1]

ومع توجه الفتوحات العربية الإسلامية نحو افريقية والمغرب، بدأت اعداد من المسلمين بالهجرة اليها[2]. وسكنوا في المدن المهمة مثل قرطا جنة وبرقة وتلمسان وطنجة وسبتة، واختلط العنصران العربي والبربري[3] وزاد الاختلاط بعد إنشاء العرب لبعض القواعد المهمة لهم مثل القيروان [4].

1/ عناصر المجتمع التلمساني:

تشكل المجتمع التلمساني من عناصر سكانية مختلفة منها البربر، حيث يشكلون أهم عنصر سكاني داخل تلمسان ومحيطها في عصر الدولة الزيانية ومع ظهورها برز العنصر العربي المنتشر في المحيط التلمساني وقد اكدت مصادر انتشار العرب حول تلمسان وبداخلها فقال" **تعمرها امساج البربر والعرب** "[5]عمل سلاطين الدولة الزيانية على إسكان القبائل العربية في محيط تلمسان ووجده إلى منصب نهر ملوية [6].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، **المرجع سابق**، ص 138.

[2] ابن عبد الحكم ، **فتوح مصر واخبارها** ،تحقيق ،محمد الحجيري،دار الفكر،بيروت،1996،ص 313. احمد مصطفي ابو ضيف، **اثر العرب في تاريخ المغرب خلالعصري الموحدين وبني مرين**،دار النشر المغربية،دار البيضاء،1982،ص 32.

[3] ابو مصطفي كمال،**جوانب من المغرب الاسلامي من خلال نوازل الونشريسي**،موسسة شبابالجامعة،الاسكندرية،1997، ص 17،18.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج2، ص 3.

[5] ابن خلدون ، أبو زكرياءيحي،**المصدر السابق**، ص 90.

[6] عبد الرحمن بن خلدون،**تاريخ ابن خلدون**، ج 6 ،ص 58-61، احمد مصطفى ابو ضيف، **المرجع السابق**، ص 158-177.

ظهر فرق عند التلمسانيين بخصوص القبائل العربية الهلالية، فظهر مفهوم القبائل الشرقية والقبائل الغربية ، اي التي تسكن غرب تلمسان أو شرقها، فكانت القبائل الشرقية أكثر تعاونا مع السلطة في تلمسان[1]، سكنت بعض القبائل الهلالية داخل المدينة نفسها مثل فرع العاصم من الاثبج، فقد دخلوا المدينة عام 633هـ / 1235م ومكثوا فيها لغاية سنة 690 هـ / 1290م، وبعد ذلك غادرها معظمهم نحو الغرب.

ومن أهم زعمائهم داخل تلمسان عياد بن أبي عياد[2]. وبني عساكر من قبيلة رياح الذين دخلوا المدينة سنة (666- 763هـ / 1267- 1362م)، ومن زعمائهم داخل المدينة مهدي بن عساكر على زمن يغمراسن، وعبد الله بن الناصر وإدريس بن بزو على عهد أبي حمو الثاني[3].

كذلك يوجد عنصر الأندلسيون في تلمسان والمغرب الأوسط وبقية حواضر المغرب ومع ازدياد هجرة المسلمون من الأندلس خاصة بعد تساقط المدن الأندلسية في يدالمسيحيين[4]ومع امتزاج الأندلسيون مع التلمسانيين الذين ظهر منهم جيل من العلماء والأدباء والفنانين[5].

يزداد عدد السكان في تلمسان في السلطان أبي حمو موسى الثاني وصل العدد ثلاثة عشر ألف أي ما يقارب تسعين ألف شخص وبقي العدد قريبا من ذلك تأتي نهاية الدولة الزيانية[6]

الاحتفالات في تلمسان:

*1/*الاحتفال بمولد النبوي الشريف:

[1] يحي بن خلدون، **المصدر السابق**، ج 2، ص 75.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون** ،ج 6 ص 31. أنظر مبارك الميلي،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج 2 ،ص 378.

[3]**نفسه**، ج، 2 ص 97.

[4]/ يحي، ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج 1 ص 90 ؛ المقري،**نفحالطيبمن غصن الاندلس الرطيب**، الدار الكتاب العربي ،ج 9 ،ص 134.

[5]عبد الرحمان الجيلالي ،**المرجع سابق** ،ج2، ص 57.199 North west Afriqa , wilfrid,Knappm, p

[6]القلقشندى أبو عباس، احمد بن علي احمد، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،ج 5،المؤسسة المصرية العامة للتأليف، مصر، ص 436.

اهم احتفال رسمي وشعبي في تلمسان بدا ها التقليد في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني[1]، ثم الاحتفال داخل القصر السلطان ومركز الحكم الزياني في تلمسان ولا يكون السلان الزياني محتفلا ألا ويكون معه العام والخاص[2].

وقد كان استخدام المنجانة[3] التي صنعها أبو الحسن المعروف بابن فحام لقياس الوقت ليلة المولد الشريف،والتي اخترعها بمناسبة المولد النبوي وقد خلد المؤرخ يحي ابن خلدون هذه الساعة بقصيدة بين يدي السلطان ابي حمو موسى الثاني وصارت ليلة المولد فرصة لعرض الشعر والتباري به وبهذه الطريقة كان السلطان أبي حمو الثانييحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف وصارت عادة مستحبة لدى سلاطين بني زيان الذين جاؤو من بعده ولدى المجتمع التلمساني الذي صار يبالغ في الاحتفال به[4].

وقد كانت التأثيرات احتفالات المولد النبوي الشريف من ناحية الجانب العلمي كبيرة حيث انه كان هذا انه كان فرصة للشعراء لعرض شعرهموالتنافس فيما بينهم أيضا،قد كان هذا اليوم من اجل تلقي الطلاب العلم من المدارس،حيث يمنحون هدايا للأساتذة تقديرا لما قدموه لهم من علم كما أنه في هذه مناسبة كانت ترفع قصائد المدائح وأخدت تطورا في عهد أبي حمو موسى الثاني[5].

---

[1]يحي ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج2، ص 15 حافظ التنسي،**المصدر السابق**، ص27. جوليان شارل اندريه **تاريخ إفريقيا الشمالية**، (تونس .الجزائر.المغرب الاقصى) من الفتح الاسلامي الى سنة 1830،ترجمة،محمد مزياني والبشير بن سلامة،دار التونسية لنشر والطباعة،(ب.ت)، ص209.

[2]يحي ابن خلدون،**المصدر السابق**، ج 2 ،ص 40 –41

[3]**المنجانة**:أوالمكتبةأوالمنفانة ، ومعناها الساعة؛ انظر:التنسي، **المصدر السابق**،ص 162– 163.

[4]عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 180.

[5] يحي ابن خلدون، **المصدر السابق** ، ص182.

2/ الاحتفال بالأعياد الدينية(الفطر والأضحى):

عيد الفطر أول أيام شوال بعد انقضاء شهر رمضان مسبوقا بنفقات حيث يتم فيه قراءة القران من خلال صلاة التراويح وفي كل ليلة من شهر رمضان يبقى المصلون في المسجد من أجل قراءة الأدعية كما تقام ليلة من ليالي رمضان تتحدث عن ليلة الإسراء ومعراج وذلك من أجل تقديم وإيضاح الصورة حول التصدق والزكاة[1].

ومع اقتراب حلول عيد الفطر يدفع الصائمون زكاة الفطر وهي مقدار يحدده الإمام والقاضي وتم إخراجها قبل صلاة العيد[2]. أما بالنسبة لعيد الأضحى فقد أشارت بعض المصادر الإسلامية إلى احتفال تلمسان بعيد الأضحى، حيث أشار إليه عبد الرحمان بن خلدون[3].

في كتابه فقضى فيها عيد النحر، يقصد السلطان أبو حمو الثاني باحتفاله بتلمسان فاذ كان عيد الأضحىضحى السلطان بأضحيته أمام الملا وتنقل الأضحية الى القصر، وسير موكبه الذي ابهة خاصة إلى القصر[4].

3/الاحتفال بختم القرآن الكريم أو جزء منه:

من الاحتفالات التي أولاها الزيانيون عناية خاصة وأقاموا لها مدعاة حافلة هي حفظ أحد ابنائهم للقران أو جزء منه فمن القران احتفال السلطان أبي حمو بابنه محمد أبو زيان بمناسبة ختامه لسورة البقرة فقام له بدوره حفلة في المشور[5] دعا اليها الناس[6].

---

[1] الحاج محمد بن رمضان بن شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة الدولة الزيانية** ،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية ،1995م،ص207.

[2] **نفسه**، ص 208.

[3] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون** ،ج 7، ص 139.

[4] الدراجي بوزياني، **أنظمة الحكم في دولة بني الواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993، ص284.

[5] **المشور**: مركز الحكم او قصر السلطان.انظر،خالدبالعربي،**تطور الحركة الفكرية بتلمسان فب عهد يغمراس ابن زيان(681هـ/633-1282/1235م)**،مجلة الحوار الفكري ،الجزائر،السنة5،العدد2005،7،ص246.

[5] **نفسه**، ص286.

وفي رجب 776 هـ/1374م فاقام نصر الله لسروره مدعى كريما وعرس حافلا جمعت فيه الاشراق والمشرفون في ارباب الفناء والعزف فاجمعوا بمشوار دار الكريمة [1] .

سادسا: النشاط الاقتصادي وأثره علي الحياة العلمية.

كانت إمارة تلمسان لا تزال منطقة فلاحيه يتنوع فيها الإنتاج الفلاحي كالحبوب بمختلف أنواعها وخاصة القمح، الذي كان يصدر فائضةإلىإماراتالأندلس، وتزرع أيضا فاكهة ومنها كروم العنب والزيتون واللوز والخروب، واشتهرت زراعة الخضر بأنواعها والتي تعتمد على الري وخاصة الفول والقثاء، وأعتنى المزارعون في ندرومة بالقطن والكتان اللذان يدخلان في صناعة، وشاعت تربية الأبقار في السفوح وتربية النحل والخيل.

كما وصف المؤرخون الزراعة في تلمسان سواء في العهد الزياني أوفي العهود السابقة فالإدريسي[2] في نزهة المشتاق تحدث عن الزراعة في تلمسان قائلا:" وما جاورها من مزارع كلها للسقي، وغلائها ومزارعها كثيرة وفواكهها جمة وخيراتها شاملة "ووصفها الوزان[3] زار المدينة سنة 921هـ / 1515م فقال" **حيث الكروم المغروسة الممتازة...**".

واهتم سكان تلمسان بزراعة المحاصيل الزراعية التي تستخدم للصناعة مثل زراعة النباتات الصالحة لصناعة الورق[4]، أما الصناعة فكانت منتشرة بشكل كبير خاصة صناعة النسيج التي مادتها الأولى الصوف، كما تحاك الألبسة القطنية.

---

[1] شقدانبسام، **تلمسان فيالعهد الزياني (633 -962 هـ/ 1235- 1565م)** رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس،فلسطين، 2000م،ص 164.

[2] الإدريسي ابو عبد الله ، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**،عالم الكتب ، بيروت 1989،ج 1، ص 247.

[3] حسن الوزان، **المصدر سابق**،ص20.

[4] علام عبد الله، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي**،دار المعارف، القاهرة ،1968م ،ص254.

كما عرفت أيضا تلمسان الصناعة تطورا في العهد الزياني من خلال المراكز الخاصة وأصبحت الصناع طبقة مميزة في تلمسان لهم أسواقهم ولباسهم[1]

وذلك يدل على كثرة العاملين بصناعة على العهد الزياني [2]، حيث قال عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه العبر :" ونفقات بها الأسواق والعلوم وصنائع "[3].

تعتبر تلمسان قطب تجاري بارز بحكم موقعها فهي تقع على الطريق الواصل بين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى[4]، وفي نفس الوقت حلقة وصل بين أوربا وبلاد السودان[5]،وكانت محط أنظار التجار من البلاد الإسلامية والممالك الأوربية وفي ذلك يقول القلقشندى[6]:"**ويقصدها التجار للأفاق للتجارة** ".

حيث أصبحت مصدر الثروة في تلمسان الأساسي، فكانت متاجرها فريدة الانتفاع وكون تجارها ثروة من الأموال والنقود[7]، وظهرت الثروة على المستوى الرسمي للدولة، أما على المستوى الشعبي فقد ظهرت عائلات ذات ثراء واسع منهم ألعقباني،مرزوقة والمقري[8].

[1] حسن الوزان، **المصدر السابق**، ص21.

[2] ابو زكرياء يحي ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج ،1 ص86.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون**، ج 7، ص 71.

[4] الحميري ،**الروض معطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص 135.

[5] مارسيه جورج، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تح:محمد عبد الصمد هنايل، منشاة المعارف الإسكندرية، القاهرة،(د. ت)، ص 329.

[6]القلقشندى، **المصدر السابق**،ج5 ، ص 150.

[7]حسن الوزان ، **المصدر السابق**، ص 21.

[8] ابن خطيب ،**المصدر السابق**،ج 2 ،ص 192.

الفصل الثالث: إنجازات أبي حمو موسي الثاني الزياني في الدولة الزيانية.

أولا: المدارس.

ثانيا: المكتبات.

ثالثا: المساجد والزوايا.

أولا: المدارس

تعتبر المدارس مؤسسات ثقافية ظهرت بعد توسع رقعة الدولة الإسلامية وإتصال شعوبها، وكان أول ظهور لها في المغرب الأوسط على العهد الزياني[1] حيث قلد بنو زيان سلاطين بني مرين بالمغرب الأقصى والحفصيين بتونس في تشييدها والإعتناء بها[2].

كما سعى ملوك بنو زيان من وراء بناء المدارس في مختلف مدن المغرب الأوسط إلى نشر التعليم والثقافة من جهة ونصرة المذهب المالكي من جهة أخرى، فكانت المدارس احدى الوسائل لتحقيق هذه الغاية[3].

ومن وظائفها استقبال الطلبة لمزاولة تعليمهم ويلحق بالمدرسة جناح خاص لإيواء الطلبة الغرباء والفقراء وعابري السبيل وخزانة تتضمن كتباً محبسة لفائدة الطلبة والأساتذة[4] وكان أغلب المتمدرسين يتلقون تعليمهم مجانياً، ومن بين العلوم التي كانوا يتدارسونها العلوم الدينية والمنطق والرياضيات وغيرها من العلوم[5].

---

[1] بوشفيقمحمد،**المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسطخلال القرنين 8هـ- 9هـ /14م- 15م**، ع 11 (مارس 2011م)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، ص 58.

[2] الأخضر عبدلي،**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633- 962هـ/ 1236- 1554م)**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، اشراف: عبد الحميد حاجيات، كلية الأداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004- 2005م، ص125.

[3] بوشفيقمحمد،**المرجع السابق**، ص58.

[4] رزيويزينب،**العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ- 9هـ/ 13م- 15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2015- 2016، ص ص 115،116.

[5] قويدر عباس، **المؤسساتالثقافيةفي بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ- 14م** ، مجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع 4 (04 ديسمبر 2016)، ص 85.

بعد عودة البيت الزياني إلى الحكم 760هـ- 1359م على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني نجده قد أضاف إلى جانب الصروح الثقافية بالمدينة مدرسة أخرى بعد اقامته بتلمسان[1]، اسسها السلطان أبو حمو موسى الثاني الزياني على ضريح والده يعقوب وعميه أبي سعيد عثمان وابي ثابت وقد كان أبو حمو الثاني قد امر بدفن ابيه رياض يقع بالقرب من باب ايلان ونقل رفاة عميه ابي سعيد وابي ثابت من مدفنهما القديم إلى جوار ضريح والده ،ثم شرع في بناء مدرسته بالقرب من أضرحتهم[2]بدات اشغال بناء المدرسة سنة (763هـ/1362م) وكان تدشينها الخامس من شهر صفر سنة 765هـ/1364م.

تقع المدرسة في وسط المدينة وبالتحديد عند باب ايلان بالقرب من مسجد المصمودي[3] وهي تحتل موقع جغرافي هام مثل التاشفينية ولا يفصلها عن المسجد سوى 60 متر في تقع الى الشمال من المسجد المذكور،ولا تكاد المدرسة تفصل عن المقبرة الملكية الزيانية المعروفة بروضة ملوك آل زيان التى اقامها أبو حمو مدفن والده وعميه كما دفن بهذه الروضة الشيخ ابراهيم المصمودي[4].

وعلى غرار شاكلتها فقد تهدمت المدرسة فالعهد التركي واستعمل ماتبقى منها كثكنة فالعهد الفرنسي[5].

كان من الضروري وجود نظام اداري خاص بالمدرسة تخضع من خلاله بنظام محكم يتعين فيه تسير المدرسة لتحديد الوظائف بها وشروط القائمين عليها فجعلت السلطة تعدد الوظائف بالمدرسة تحت سلطتها إذ نجد إشراف السلطان الثاني على رسم جميع الخططبالمدرسة

[1]عمارة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**، ص47.

[2]الجيلالي شقرون،**المرجع السابق**،ص6.

[3]الشيخ الصالح الايمام، فقيه متقدم في الفرائض والحساب.انظر ابن القاضي المكناسي، **درة الحجال في اسماء الرجال**،تحقيق محمد الاحمدي ابو النور، مكتبة دار التراث،مصر، (د.ت)، ج1، ص84، التنبكتي ،**المصدر السابق**،ج1،ص67،ابن مريم ، **المصدر السابق**،ص86-87.

[4]عمارة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**،ص48.

[5]نفسه، ص49.

اليعقوبية[1] ويعد المدرس اول من يتعين على السلطة تنصيبه وهو الذي يتولى تدريس العلوم الشرعية[2]، والعقلية أو يتولى تدريس فن من فنون العلم في بعض فصول السنة أو جلها[3].

كما وجدت وظيفة الناظر وهو من يتولى الشؤون الادارية للمدرسة وكل مايتعلقبامور السكن للاساتذة والطلبة وكذالك الاهتمام بالاوقاف ومداخيلها وصرف مرتبات الطلبة والمدرسين وعمال المدرسة[4]من موظفين المدرسة ايضا وجد القيم[5] وهو الذي يتولى جميع خدمات المدرسة والقيام بمستلزماتها الضرورية وكل ماتحتاج اليه من الكنس والفرش والوقود،وحفظ الحصير والقناديل وغيرها ...إضافة إلى البواب الذي ينحصر عليه فتح الباب وغلقه[6].

لقد سعت السلطة الى تفوق مدارسها على المستوى العلمي المغاربي لذلك أعطت السلطة الزيانية قضية تنصيب العلماء لتدريس اهتماما خاصا،وفق المعايير الاساسية التي تاهلهم لمنصب التدريس بالنظر إلى مكانته العلمية ودوره في المجتمع التلمساني وشهرته العلمية داخل وخارج الحاضرة إضافة إلى الأخذ بالاعتبار إلى علاقته بالسلطة[7].

فنجد أن الفقيه أبا عبد الله الشريف التلمساني قد اجتمعت فيه جميع المعايير التي أخذتها السلطة بعين الاعتبار بتعيينه لمنصب التدريس بالمدرسة وعلى راسها قضية نسبه الشريف إضافة إلى أنه امام عصره قائما على الفروع والأصول جمع بين التحصيل والتاليف كما انتصب لتدريس قبل تشغيله بالمدرسة،حيث اشتغل بالتدريس بعد قدومه من تونس[8].

[1] عمارة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**،ص55.

[2]القلقشندي، **المصدر السابق**،ج5،ص 446.

[3]الونشريسي،**المصدر السابق**،ج7،ص347.

[4]نفسه، ص 367.

[5]نفسه، ص17.

[6]الونشريسي ،**المصدر السابق**،ج7،ص17.

[7]عمارة فاطمة الزهراء،**المرجع السابق**،ص61.

[8]نفسه،ص63،ابن مريم، **المصدرالسابق**،ص164.

كان للمدرس شهرة واسعة كانت السبب في رغبة العديد من الطلبة للانظمام للمدارس ومن بين أهم الطلبة ممن زاولوا دراستهم بالمدرسة اليعقوبية،نجدأبو الحسن القلصادي الأندلسي[1]،الذي بقي بتلمسان مدة ثماني سنوات يتعلم بها بمجلس عبد الله الشريف،ثم ابن زاغو بنفس المدرسة لمدة تتراوح مابين سبع سنوات وثماني سنوات ، وأبو جعفر البلوي الذي لم يستقر طويلا بتلمسان كان قدومه إليها فالأندلس سنة 890هـ/1485م والتزم درس الحافظ التنسي بالمدرسة اليعقوبية ابتداءا من أواخر شعبان سنة 895هـ/1489م وانتقل إلى وهران 896هـ/1890م[2].

ثانيا: المكتـــــــبات

حرص الناس منذ القدم على الاحتفاظ بما دوّنوه من أخبارهم وأعمالهم وعلومهم رغبة في توثيقه والمحافظة عليه، وقد أطلق المكان الذين يحتفظون فيه بتلك المخطوطات اسم خزانةالكتبأوالمكتبة والني تعتبر إحدى الدعامات المساعدة في نشر الثقافة لماتحتويه منكتب تقوم على دعم حركة التحصيل العلمي مما يمكن الطالب من الإطلاع والاستفادة العلميّة.[3]

عرفت المكتبات منذ ظهورها تطورًا ملحوظًا فوجدت في الحضارات القديمة كالسوماريين والمصريين كما وجدت عند اليونانيين و الرومانيين[4]

ومرّ تطوّر المكتبات إلى الدولة الإسلاميّة، حيث اهتمّ بها الخلفاء والسلاطين على مر العصور وتعاقب الدّول، فقد أدرك المسلمون منذ وقت مبكر حاجتهم إلى خزائن الكتب كوسيلة لنشر العلم والمعرفة[5]. والحض على اعتناق الإسلام و حث معتنقي الإسلام على التعلّم، فبادروا لإنشائها وعمارتها بكميات هائلة من الكتب، وانشؤوا بيوت الحكمة ودورالعلم ومن أوائل ذلك

[1] علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي ابو الحسن الشهير بالقلصادي من غرناطة الاندلسية ،درس على يد ابي عبد الله الشريف التلمساني بتلمسان عرف برحلته التي دامت ثماني سنوات ،ترك ثلاثة عشر كتاب،توفي في منتصف ذي الحجة سنة 891هـ/الموافق ديسمبر 1486.انظرابو الحسن القلصادي، **المصدر السابق**،ص30-52.

[2] عمارة فاطمة الزهراء، **المرجع السابق**،ص70.

[3] هادي جلول، **دور المكتبات في نشر العلوم في تلمسان في العهد الزيّاني**، المجلة الجزائريّة للبحوث و الدّراسات التاريخية المتوسطية، ع 2،شتاء 2005، ص 158.

[4] ربحي مصطفى عليان،**المكتبات في الحضارة العربية الإسلاميّة**، درا الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص 17، 21.

[5] عبد الجليل قريان،**المرجع السابق**، ص 127.

بيت الحكمة الذي أنشأه هارون الرّشيد[1] في بغداد سنة 185 هـ / 801 م، ودعمه من بعده ابنه الخليفة المأمون[2] والمكتبة الضخمة التي أنشاها الخليفة الأندلسي المستنصر[3].

في قرطبة، وقد جمع فيها ما لم يجمعه أحد من ملوك الأندلس قبله، انتشرت خزائن الكتب بعد ذلك في ربوع العالم الإسلامي فكان للغرب الإسلامي خزائن للكتب بفضل عمليات التبادل الثقافي بين البلدان الإسلاميّة المورد الأسنى لمئات الكتب التي أُلفت في مختلف العلوم العقلية والنقلية والحركة العلميّة التي شهدتها تلمسان الزيانيّة[4]. ونظرا لانتشار النسخ بشكل واسع و توفّر الكاغدببلاد المغرب بنوعيه المحلّي، والرّومي[5].

إلى جانب حركة التأليف الكثيفة للكتب ساهم في إنشاء خزائن للكتب في الدّولة الزيّانية[6]، حيث كان لمؤسسها يغمراسن دورا هامّا في شروط إنشائها[7]، وقد سار ملوك بني زيان على درب يغمراسن بحيث عملوا على تثبيت الأسس الثقافية والحَضاريّة خدمة للعلم، فانتشرت خزائن الكتب وتنوّعت[8]، ومن السلاطين الذين اهتمّوا بإنشاء المكتبات على عهد السلطان أبو حمّو الثاني، تنوعت أماكن تواجد المكتبات على عهد السلطان أبو حمّو الثاني فوجدت المكتبات في قصور السلاطين التي تعتبر جزءا أساسيّا من مكونات الهيبة للسّلطان ومرفقا أساسيا من مرافق القصور السلطانيّة[9].

---

[1] بويع للرشيد هارون بن محمّد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بالخلافة العباسيّة سنة 170هـ / 786 م إلى 193 هـ / 809 ، انظر الطبري،**تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1975م، ج 8، ص 230.

[2] من خلفاء الدولة العباسيّة أخذ البيعة لأخيه محمد بن هارون، سنة 196 هـ/ 811 م، انظر، **نفسه**، ص 478.

[3] الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الدّاخل بويع بالخلافة سنة 250هـ / 865م، انظر ابن عذارى المراكشي،**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، تحقيق ج.س. كولان و ليفي بروفسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980، ج 2، ص 233. ابن سعيد الغرناطي،**المغرب في حلى المغرب**، تحقيق، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 196 م، ج 1، ص 186.

[4] عبد الجليل قريان، **المرجع السابق**، ص 127.

[5] الونشريسي ،**المصدر السابق**،ص75-85

[6] عبد الجليل قريان ، **المرجع السابق**، ص 131.

[7] **نفسه**، ص 131.

[8] الجيلالي شقرون ،**المرجع السابق**، ص 4.

[9] عبد الجليل قريان، **المرجع السابق**، ص 134.

يقوم السلاطين بإعمارها ويشاركهم في ذلك المحسنون بأحباسهم.إذ حبسوا عليها الأموال وزودها بكل التجهيزات، وقد كانت هذه المكتبات من أعظم المكتبات حيث كانت تشتمل على نسخ من القرآن الكريم ومجموعة من الكتب مثل السنة والسيرة الشريعة والتفسير والتاريخ[1].

إلى جانب وجود المكتبات في القصور فقد وجدت المكتبات في المساجد والمدارس والزّوايا حتى يتمكّن الطلبة من الاستفادة ومعرفة كل جديد، إذ كانت المدارس والمساجد، تحتوي على المكتبات التي تساعد الأساتذة والطلاب على المطالعة فيهان ومن أهمها على الإطلاق مكتبتان عامّتان حافلتان بالكتب النفيسة بالمسجد الأعظم بتلمسان، المكتبة التي أقامها أبو حمّو الثاني سنة 760هـ وكانت هذه المكتبة على يمين المحراب بالمكان من الجدار القبلي[2]،كان الفراغ من عملها في يوم الخميس الثالث عشر من ذي القعدة[(3)].

وقد هدمت هذه المكتبة وفقد ما كان فيها من الكتب، وقد قامت مصلحة الآثار التاريخيّة الفرنسيّة بإصلاح وترميم ما تلاشى من المسجد الأعظم[4]، ثبتت على جدار المكتبة خشبة ذات الكتابة المنقوشة، التي كان فوق بابها وكتب عليها<<**أمر بعمل هذه الخزانة المباركة، السلطان أبو حمّو ابن الأمراء الراشدين أيّد الله أمره ة أعزّ نصره و نفعه بما وصل، ونوى وجعله من أهل التقوى**>>[5].

كان في إنشاء المكتبات وتوفير الكتب اللّازمة إحدى الركائز الأساسيّة للحركة الفكريّة بتلمسان الزيّانية فقد كانت عاصمة علميّة مزدهرة بلغة فيها صناعة الكتب تأليفا ونسخا و جمعا

---

[1] زينب لخضر و مليكة حميدي، **وقف الكتب و المكتبات و أثره في الحياة العلميّة بالدولة الزيّانية خلال القرنين(7- 10هـ / 13 – 16 م)**، مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية، جامعة وهران، ع/3، مج 10، (جوان 2021)، ص 420.

[2] الأخضر عبدلي،**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيّان(633-962هـ/ 1236- 1554م)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف:**عبد الحميد حاجيّات**، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004- 2005، ص 136.

[3] بسام كامل عبد الرزاق شقدان،**تلمسان في العهد الزيّاني، 633-962هـ/ 1235- 1555م**، رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف هشام أبو رميلة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002 م، ص 243.

[4] الأخضر عبدلي،**المرجع السابق**، ص 136.

[5] بسام كامل عبد الرزّاق شقدان ، **المرجع السابق**، ص 243.

درجة عالية[1]، ممّا أدّى إلى تزويد السلاطين والأمراء والعلماء والفقهاء المكتبات بمجموعة نفيسة من الكتب ونفائس المخطوطات في كل العلوم[2].

من أهم الكتب التي وجدت في المكتبات على عهد أبو حمّو موسى الثاني نذكر أهم مؤلف من تأليف السلطان نفسه، بعنوان واسطة السلوك في سياسة الملوك، وكتاب الإشارة في حكم العقل بين النّفس المطمئنة والنّفس الأمّارة للسّلطان أبو زيّان محمّد بن أبي حمّو الثاني[3]و كتاب مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول على مسائل الفقه للشريف التلمساني[4] ومّصنّف الجامعة في الأحكام الفقهيّة على مذهب الإمام مالك وتسمّى الوغليسيّة، لعبد الرحمن الوغليسي[5] وكتاب شرح التلمسانية في الفرائض زاغو[6].

أمّا المكتبة الثانية فهي التي أنشأها السلطان أبو زيان محمّد الثاني بن أبي حمّو موسى الثاني فيما بعد بالمسجد الأعظم[7] هذا وإلى جانب المكتبات التي وجدت بالقصور والمساجد والمدارس فقد وجد أيضا المكتبات الخاصّة بالأسر، حيث اهتم النّاس بجمع الكتب وترتيبها في خزائن داخل البيوت نتيجة صدى العملية التعليميّة في المجتمع وكان العلماء أشد النّاس حرصا على تكوين مكتبات خاصّة في بيوتهم تجمع في رفوفها العلوم النقلية والعقلية وسائر الفنون[8].

---

[1] هادي جلول،**المرجع السّابق**، ص 161.

[2] حساين عبد الكريم ،**الحركة العلميّة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتّاسع الهجريين (13- 15 م)**، مجلة آفاق فكرية، جامعة سيدي بلعبّاس، ع/2، (مارس 2015)، ص 122.

[3] أبو زيان محمّد بن أبي حمّو الثاني، **تفوق في العلم و الأدب ونظم الشّعر وحفظ القرآن**، أنظر عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980 م، ص 171.

[4] هو محمّد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي وشهرته الشريف التلمساني ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، أنظر أحمد بابا التبكتي،**المصدر السابق**، تحقيق، عبد الحميد عبد الله الهرّامة، منشورات دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص 225.

[5] كاتب وخطيب من الفقهاء، نسبته إلى بني وغليس بطن من قبائل البربر في جنوب بجاية بأعلى وادي الصّومام، أديب و عالم جليل، أنظر عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص 342.

[6] هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المغراوي الخزري الشهير بابن زاغو إمام فصيح وعالم، أنظر القلصادي، **المصدر السابق**، ص 120، 103.

[7] لخضر عبدلي،**المرجع السابق**، ص 136.

[8] عبد الجليل قريان، **المرجع السابق**، ص 136.

قامت المكتبات بدورها كوسيلة لنشر العلم والمعرفة، اهتم بها السلاطين، وجعلوا على رأسها من ينظم تسييرها وحمايتها من الضياع، وذلك بوضع نظام للإعارة بنوعية الدّاخلية والخارجيّة للذين يسعون لدراستها في بيوتهم أوللطلبة والمقيمين[1].

وكان من نظام الإعارة الخارجية أنّه يتوجّب على الطالب غير المعروف أن يأخذ كتابًا واحدًا، فإذا انتهى منه أرجعه، ثم يأخذ بدله كتاب آخره وإذا كان الطالب أمينا أخذ مجموعة من الكتب المختلفة إلى بيته للمطالعة والدّراسة[2].

والغالب على نظام الإعارة أنه نظام يخضع إلى م اشترطه المحبس لهذه الكتب، غير أن القائمين على الخزانة كثيرا ما كانوا يعدلون هذا النظام لصالح الطلبة، بعد أن يستفتوا كبار العلماء[3].

وكان من نظام هذه الخزائن أنها كانت مفتوحة للعامّة، وقد ساهمت مساهمة فعّالة في تثقيف المجتمع بمختلف شرائحه وذلك باقتناء الكتب وإعارتها إلى المنازل للدّراسة أوالنّسخ[4].

[1] عبد الجليل قريان،**المرجع السابق**، ص 139.

[2] الونشريسي، **المصدر السابق**، ج 7، ص 340.

[3] نفسه، ص 340.

[4] عبد الجليل قريان،**المرجع السابق**، ص 140.

ثالثا :المساجدوالزوايا :

1 :المساجد :

المسجد في حاضرة تلمسان:

إشتهرت تلمسان على غرار مدن المغرب الأوسط بمساجد الكثيرة التي كانت تحتوي على حوالي ستون مسجدا[1]. وهذا الكم الهائل ذكرته العديد من المصادر والمراجع والكثير منها بسبب الحروب والكوارث الطبيعية ولكن بعض منها لا يزال قائما يحكي تاريخه ويمجد دوره الثقافي والعلمي ولعل الامثلة كثيرة نذكر منها مسجد سيدي ابراهيم مصمودي.

وذكر التنسي:" **أن أبي حمو موسى الثاني كان محبا للعلم وبذلك بني مدرسته [2] ثم بني بجاورها زاوية لطلب العلم ومسجد حمل فيه اسم الوالي ابراهيم المصمودي** " الذي دفن فيه سنة 1401م وقد شرع في بناء هذا مجمع الديني في شعبان 763هـ يشير وقت بناء المسجد وكان هذا المجمع يعرف باسم المدرسة اليعقوبية ومسجد سيدي ابراهيم المصمودي يختلف نوعا ما عن طراز المساجد التي بناها الزيانيون بشكل عام ويرجع هذا التحول المعماري إلى كون المسجد قد شيد بعد فترة الاحتلال المريني بتلمسان فجاء شكله يميل إلى طراز المساجد المرينية وقد فقد هذا المسجد شكله بسبب الترميم لعدة مرات[3].

- **التسمية:**

مسجد سيدي إبراهيم المصمودي شيده السلطان أبي حمو موسى الثاني رفقة مدرسة وقبة وزاوية تكريما لوالده ابي يعقوب *وسمي هذا المسجد نسبة إلى العالم الجديد إبراهيم المصمودي

---

[1] عبد العزيز الأعرج، **تلمسان عمراتها وعمارتها الدينية**، مجلة الوعي، دار الوعي، العدد 3-4، الجزائر، 2011،ص 34.

[2] محمد ابن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان مقتطف من نظم الدرر والعقبان** ،ص 179.

[3] Rachid Bourouiba « Apport de l'Algérie à l'architecture religieuse araba islamique » apu Alger ;edition 1986

الذي ذاع صيته وسمي به المسجد اعترافا بمكانته العلمية حيث كان مبجلا من قبل الأهالي مما رسخ وجوده دون الأمراء [1].

وإبراهيم ابن موسى مصمودي هو عالم صالح وزاهد أصله من صنهاجة المغرب بها ولد ونشأ،درس على يد كبار العلماء أمثال العبدوتي وتلمسان على يد عبد الله الشريف بالمدرسة اليعقوبية والعقباني بالمدرسة التاشفينة كان عالم صالحا واوليا زاهد ذو كرامات توفي في 804 هـ وقيل 805هـ ودفن بروضة ال زيان[2].

- **الموقع:**

يقع في الناحية الجنوبية الغربية لقصر المشور وتحده شمالا تجمعات سكانية ذات طبقين وجنوبا تجمعات سكانية وشارع أما شرقا فيحده شارع ابن حميد ويفصله عنه دار الثقافة وغربا تحده نباتات سكانية قديمة وشارع سيدي أبي عبد الله[3].

- **مخطط المسجد:**

المسجد سيدي إبراهيم المصمودي مخطط يكاد يكون مربعا ذو مقاسات متوسطة يبلغ عمقه 19,20 ويبلغ عرضه 15,40 م أما مساحته فهي 292,00م ويبلغ سمك جدار 0,89 م ويبدو وأنه متأثر بمخططات المساجد الأولى مثل أبي مدين وسيدي الحلوي وللمصلى خمسة أجنحة عمودية على جدار القبلة تتكون من أروقة ويمتد جناح المحورني للمصلى إلى غاية جدار القبلة، أما الأروقة متبقية فهي لا تمتد الى مسافة ثلاثة أروقة وقاعة صلاة مغطاة بسقف

[1] ابن خطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: يوسف علي الطويل، دار ألكتاب العلمية ، بيروت، (د.ت)، ج 3، ص 234

[2] أبي يعقوب ، ابن يوسف والد أبي حمو موسى الثاني (763 – 789هـ) توفي بالجزائر؛ انظر ابن مريم، **المصدر السابق** ص 120. عبد الحميد حاجيات، **ابو حمو موسى حياته وآثاره**، ص 70.

[3] قاسمي بجتاوي، **المدارس بتلمسان في عهد بني زيان** ، مجلة الفكر الجزائري، عدد 4، 2009م، ص 83.

مسنمر باستثناء جناحين متطرفين فقد استبدلت بمسنمات بقبوات متقطعة وفي هذا دليل على تعديلات على مسجد[1].

ويملك المسجد سيدي إبراهيم خلافا على مسجد سيدي أبي الحسن وأولاد الإمام صحنا عرضه 11,20م وطوله 10م وهذا الصحن محاط بأروقة عريضة ذات جناح واحد من جهة الغرب وندخل هذا الصحن عن طريق باب في مقدمة المبنى يشبه الباب الذي يؤدي الى قاعة الصلاة [2].

حيث يظهر المسجد سيدي ابراهيم مصمودي بزخرفة نباتية متجانسة ومتناسقة وبذلك يمكن ان نلاحظ ان العناصر الزخرفية ومع انها تنتمي للدولة تطورا ملحوظ في طريقة وتقنية الصنع حيث وجدت بلاطات زخرفية لمدخل قاعة مسجد سيدي ابراهيم مصمودي زخرفة عبارة عن دائرة تحتل مركز مربع وتتفرغ منها مراوح داخلية عبارة عن مروحة منقسمة لقسمين تنجم عنها مراوحة بسيطة وتسعى مجال استعمال الزخارف الهندسية كزخرفة الزيانية وتجدها مندمجة منها نباتية وكتابية ويتجلى ذلك في الأطباق نجمية وخطوط مستقيمة.

يحتوي مسجد سيدي إبراهيم على ثلاث أبواب الأول في الشرق والثاني في الغرب والثالث في شمال، أما المحراب سيدي إبراهيم عبارة عن كوة (فتحة) عمقها 1,92 م وعرضها 1,64م أما من جهة العمودية قد تصل إلى 1,16م أما من جهة أخرى فيبلغ 62 سنتيم 2.

2 :الزوايا:

تعريف الزوايا:

[1] طرطوشي بالحاج ، **المأذنالزيانيةوالمرينية في تلمسان** ، دارسة تاريخية و فنية ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الأداب و علوم الأنسانية ، قسم ثقافة شعبية ، جامعة أبي بلقايد ، 2002،ص203.

[2] Goorges Marçais « villes d’art cèlèbrs « llemcen librairie Renouard H .laurne E ditit 1950 .p .87

الزاوية عبارة عن بناية ذات طابع ديني يقيم فيه متصوفة للاعتكاف والتفرغ للعبادة وتعلم بين مختلف العلوم الشرعية والنقلية والعقلية وتحفيظ القران الكريم والإيواء وإطعام الفقراء وابن سبيل[1].

وقد ساد مصطلح الزاوية في بلاد المغرب الإسلامي في حين كانت تعرف في المشرق بالحنقاء على عهد المماليك ثم انتشر مصطلح التيكة خلال العهد العثماني بالرغم من اختلاف هذه التسميات إلا أن مقصودها واحد فقد عرفت بثلاث لغات الزاوية مأخوذة من العربية، الحنفاء من الفارسية، والتيكة من التركية [2].

إذ كانت الرباطات لم تلقى اهتماما ورعاية من قبل السلاطين وأمراء آنذاك فان الزوايا كانت على عكس من ذلك ويرجع الفضل في بناء والتشيد بعضها إلى السلاطين بني زيان733ه إلى غاية 949ه لم يكتفوابالتشيد فحسب بل اوقفو عليها أوقاف كثير أتضمن استمرارها دوامها ومن أمثلة على ذلك ما قام به السلطان أبي حمو موسى الثاني الذي شيد زاوية إبراهيم مصمودي[3].

وخلال هذا العصر انتشرت الزوايا في المغرب الأوسط أكثر من وقت مضى وتتواصل وظائفها وتتوسع مهامها لتصبح تعلب دورا اجتماعيا فضلا على دورها الروحي حيث أصبحت كما قال ابن مرزوق "موضع المعدة للإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين"[4].

- دور التعليم في المساجد والزوايا:

لقد ارتبطت تاريخ الأمة الإسلامية بالمساجد ارتباطا وثيقا حيث تركزت فيها معظم الأنشطة في الدولة فكان بمثابة المصدر الذي تفرغت منه مختلف المؤسسات بعد أن تعقدت القضايا التي

---

[1] ليفي بروفسيال،**الزاوية**، ترجمة الشنتناوي عن دائرة معارف الاسلامية، معريفة بيروت، ص 331- 334.

[2] محمد حمزة اسماعيل حداد، **موسوعة العمرة الاسلامية في أوربا العثمانية**، جامعة الكويت، 2002،ص 229.

[3] الغبريني، **الدراية فيمن عرف العلماء في مائة السابعة ببجاية**، تح: رابح بونار، (د.د.ن)، (د.ب)،(د. ت)، ص 137- 138.

[4] ابن مرزوق، **المسند الصحيح الحسن في المآثر والمحاسنمولانا أبي الحسن**، تح: مارية خيسوث ومحمود بعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص413.

واجهت الدولة الإسلامية ، فتطلب تخفيف العباء عن كهلة كي لا يطفي ذلك على مهمته الأساسية التي بنيا من أجلها وهي الصلاة وأخذت تستقل عن مؤسسات مستقلة بذاتها مثل التعليم داخل المدرسة[1].

وبذلك أن مساجد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة كغيرها من مساجد ،لم تحد من هذه الوظائف تبدأ الدراسة فيه مباشرة بعد انتهاء دراسة في الكتاب للمزيد من التعمق وتفاصل بمساعدة أساتذة متخصصين في المواد كما هو الحل في زمننا في الجامعات[2].

دون تقييد المقررات الدراسية يختار منها الطالب ما يناسب ميولا ته ورغبته الفكرية ويتدارسونه مهما اختاروا من الأساتذة يقومون في كفاءتهم العلمية على أن يكون الدروس مقالات في شكل حلقات مسجدية يديرها الشيخ أما جاء جالس حصيرة أووسادأوكرسي.

أما عن طريقة التعليم:آنذاك فامتاز باعتماد على البحث والتفكير وعدم الاكتفاء بالحفظ فكان لذلك اثر محمود في الأذهان وتكوين أجيال صالحة من كبار العلماء في شتى المجالات[3].

وكان التعليم ينقسم الى قسمين يزاول في مساجد و هذا القسم يهتم بتحفيظ القران وأحاديث كمادة أولية وأساسية ثم يليها التعليم والنحو واللغة والفقه أما المدارس فإنها تشبه الكليات وتدرس بها العلوم الإسلامية كالفقه وأصوله والحديث ومصطلحاته والقران وعلى تفسيره واللغة والنحو والأدب كما تزيد المدرسة على المسجد بتدريس العلوم الرياضية [4].

---

[1]رزيوي زينب ،**العلوم و معارف الثقافية بالمغرب ما بين13-15م** ، اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ديباس، 2015 ،ص 88

[2]لخضر عبدلي، **مملكة تلمسان في عهد بني زيان**، أطروحة شهادة التعمق في البحث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تونس،1986،ص 194.

[3]محمد شريف طهار ابراهيم، **لسان الدين ابن الخطيب و تراثه الفكري في تلمسان**، مجلة الأصالة، العدد 26، ص 242.

[4]سهيلة بالعيدي،**المرجع السابق**، ص 9.

وكان عصر أبي حمو عصر الرخاء العلمي فقد كان بلاطه زاخر بالأدباء والعلماء ولما امتاز بالإلمام بالعلوم واستعداد في مساهمة في نشاط العلمي فخص العلماء والطلابة بعطفه وتشجيعه ومن عطائه وكرمه[1].

أحب أبي حمو العلم و رجالاته ومن أهم ما نال في تلك المحبة الغامرة وتعظيم وبتبجيل (عبد الله الشريف) العالم الجليل فقد كان أحد أفداء عصره دينا وعلما وعقلا وعلا شانه بين العامة والخاصة لذلك كان أبي حمو يرجع إليه دائما مستبشرا في أمور هامة ويشارك به لعلو كعبه في علوم الدين لما توفي والده أبي يعقوب[2].

أهم العلوم التي تدرس في مساجد والزوايا:

تميزت دولة الزيانية خلال العهد المدروس على باقي حواضر العالم لوجود جملة كبيرة من العلوم والمعارف التي شكلت المحتوى القاري لحركتها العلمية قسما ابن خلدون[3].

من حيث الغاية في دراسة الى قسمين العلوم المقصودة بالذات تتوجب الاتساع في دراستها وهي العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وعلم الكلام وكذلك العلوم الطبيعية والإلهية وهذه اغلبها تدرس في مساجد والعلوم الآلية التي تساعد على دراسة العلوم السابقة كالعربية والحساب والمنطق والفلسفة وأصول الفقه، وهذه الأخيرة تدرس اغلبها في المدارس من حيث أصنافها فقد قسمها لقسمين رئيسين العلوم النقلية والعقلية[4].

تعود العلوم العقلية وخاصة الدينية أكثر العلوم اهتماما الان المكلف يجب أن يعرف أحكام الله تعالى المفروضة عليه على أبناء جنسه فهي مأخوذة من الكتاب والسنة.

1- علوم القرآن:

[1]محمد بن تاويت، محمد صادق العفيفي، **العدد المغربي**، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع ط2، بيروت، 1996،ص 79.

[2]نفسه، ص 34.

[3]ابن خلدون، **المقدمة**، تح: عبد الواحد وافي، دار قلم، بيروت، 1978،ص 574.

[4]ابن خلدون، **المقدمة**، ص 471 -472.

أهتم المسلمون بالقرآن منذ القرون الأولى باعتباره المصدر الأول للإسلام والمنظم شؤون المسلمين الدينية ودنيوية لذلك كان على رأس العلوم التي أولها المسلمين عناية خاصة بقول احد الأئمة: "ينبوع العلوم ومنشأها ومعدن والمعارف ومبدئها ومباني قواعد الشرع وأساسها واصل كل علم ورأسه "[1].

لأن العلم يتناول الأبحاث متعلقة بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وتركيبه وجمعه وكتابته وقرأنه وتفسيره وإعجازه ونسخة ومنسوخة ويشمل الفروع كثيرة أبرزها:علم القراءات وتفسير أسباب نزول وتجويد والعلم المكي والمدني وعلم إعجاز القرآن ورسم القرآني وإعراب القرآن ...ولعل أهمها العاملين الأولين الذي قال عنهما الزرقاني علوم القراءات وموضوعه القران من ناحية لفظه وأدائه وعلم التفسير وموضوعه القران من ناحية شرحه ومعناه[2].

2- علم التفسير:

لغة: اتفقت معاجم لغوية أن التفسير في اللغة مأخوذ من الفسر بمعنى الإبانة وكشف المغطى وإظهار المعنى فنقول فسر الشيء يفسره فسرا أي بينه وأوضحه والكشف المراد على اللفظ المشكل أي إيضاح معناه[3]لإخراجه من مقام الخفاء إلى مقام تجلي للإيضاح معناه[4].اصطلاحا:اختلفالعلماء في التعريفالتفسير اصطلاحا ورغم كثرته[5]واختلاف ألفاظه إلا أنه اتفق في مقاصدها ومعانيها في أن التفسير علم يبحث في القران الكريم من حيث دالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية [6].

---

[1] **الطائف الاشارات في فنون القراءات** ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد للطباعة، المصنف الشريف، مملكة العربية السعودية، 1434،ج 1، ص3.

[2] عبد العظيم الزرقاني، **منهل العرفان في علوم القران**،تحقيق فواز أحمد الزمراني، دار الكتاب العربي، بيروت،1995 ،ج1، ص27.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للنشر، بيروت، 2005م، ص 55.

[4] ابي فراج أبي جوزي، زاد المسير في علوم تفسير، دار ابن حزم و مكتب الاسلامي، لبنان، 2002م، ص29.

[5] ابن حيان الأندلسي:**تفسير البحر المحيط** ، تحقيق عادل أحمد و عبد الموجود وأخرون ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ،1993، ج 1، ص10.

[6] عبد العظيم زرقاني، **المرجع السابق** ، ج2،ص 6.

3- علم الحديث:

لغة:أصله ضد القديم ويطلق أيضا على قليل الكلام وكثيرة وانطلاق الحديث على الكلام بأنه يحدث شيء فشيء وجمع حديث أحاديث على غير قياس[1].
اصطلاحا: يقول عنه عبد الرحمان ابن خلدون بأنه:فن الشريف في مغزاه لأنه معريفة ما يحفظ به لسنن منقولة على صاحب الشريف اي هو مختص بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام رواية ودراية ومنها ما ينظر في نسخة منسوخة ومنها ما يتعلق بالنظر بمعرفة رواة الحديث وبالعدالة والضبط ومراتب نقله من الصحابة وتابعين وهذا هو علم الرواية [2].

وفي تعريف أخر وهو علم يعرف به أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم و أفعاله واحو اله وصفاته الأخلاقية وخلوقية [3]، ويقسم إلى ثلاثة أقسام: الصحيح، الحسن، الضعيف[4].

[1]السويطي، **تدريب الراوي في شرح التقريب النووي**، تح: عبد الرحمان صالح ابن محمد ابن عويضة، دار الكتاب العلمية ، بيروت ،1996، ج 1، ص 9.

[2] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 477.

[3]السويطي، **المصدر سابق** ، ص 10.

[4] ابن الصلاح،**معرفة أنواع الحديث**، تح: عبد اللطيف همهم و ماهر ياسين لفحل، دار الكتاب العلمية ، لبنان ، 2002م،ص 76.

4- علم القراءات:

لغة: القراءات جمع قراءة وهي مصدر سماعي للفعل الثلاثي قراء ويقال قراء ،يقراء، قراءة، وقرأ الكتاب قراءة وقرأنا أي جمعه وضمه[1] ومنه سمي القرآن ،لأنه يجمع الصور ويضمها[2].اصطلاحا:لعلماء القراءات تعاريف متعددة منهاتعريفابنالأكفاني(ت 749هـ)الذي "**اعتبرها علم ينقل لغة القرآن وإعرابه الثابت بالسماع المتصل**"[3].

أما ابن الجزري (ت 833هـ) فيرى "**بان القراءات علم بكيفية أداء الكلماء القران واختلافها مغزوا بنقله والمقرئ العالم بها ورواها مشافهة[4] في القراءات أشياء لا تحكم الا بسماع والمشافهة**". ولكي تكون القراءة صحيحة لابد من توفر ثلاثة أركان وضعها ابن الجزري في قوله:" **كل قراءة وقفت العربية ولو يوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي منالأحرف السبعة**" التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قولها وعليه تنقسم القراءات عند القراء إلى قسمين: الأول القراءات المتواترة (صحيحة) المتوفرة على الأركان، أما الثاني هو الشاذة ضعيفة[5].

5-الفقه:

لغة: هو العلم شيء والفهم له والفقه في الأصل الفهم و يقال أوتيا فلانا فقه في الدين أي فهمه فيه،قال الله تعالى: "**يتفقهون في الدين**"[6] أي ليكونوا علماء به،أي فهم

[1] عبد العظيم الزرقاني، **المصدر سابق**، ج2، ص 27.

[2] ابن منظور، **المصدر سابق**، ج1ص 128.

[3]ابن الأكفاني، **ارشاد القصائد الى أسنى القصائد في أنواع العلوم**، تح: عبد المنعم محمد عمر وأحمد حلمي عبد الرحمان،دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت)، ص 154.

[6] ابن الأكفاني، **المصدر السابق**، ص 156.

[7]نفسه، ص 156.

[6] سورة التوبة ، الأية 122.

معناه[1].اصطلاحا:هوالعلم بأحكام الشريعة العملية من أدلتها التفصيلية الوقوف على المعنى الحقيقي الذي يتعلق به الحكموهوالعلممستنبط بالرأي والاجتهاد فيه للنظر والتأمل[2].

أوهو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال مكلفين بالوجود والحذر والندب والكراهية وهي متلفات من الكتاب والسنة ومن نصبه الشرع لمعرفته من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيلا له فقه[3].

6-علم الكلام:

يطلق عليه عدة ألقاب مثل علم التوحيد أوالعقيدةأوالفقه الأكبر أوعلم أصول الدين ولعل أشهرها علم الكلام[4] موضوعه الدفاع عن العقائد الإيمانية بأدلة العقلية. وتعددت التعاريف[5]ويعتبر التعريف عبد الرحمان ابن خلدون أبرزه واشمله اذ حدده بكل دقة موضوع مبرزا منهجه والغرض منه في قوله:هو علم يتضمن الحجج عن العقائد الإيمانية بأدلة العقلية والرد على مبتدعيه ومنحرفيه باعتقادات عن مذاهب السلاف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد[6].

7- علم اللغات:

لغة: علم يتناول بيان موضوعات لغوية [7] البحث عن مدلولات، جواهر المفردات

وهيئاتها جزئية وتقوم بايضاح معاني الالفاظ الفصيحة والاقوال البليغة والغاية منه الاحتراز عن الخطا في فهم معاني الوضعية لتحقيق ذلك يحتاج هذا العالم الى النحو والصرف[8].

اهم العلماء الذين درسوا في المساجد والزوايا:

[1] ابن منظور، **المصدر سابق** ، ج13، ص 522.

[2] الجرجاني، **كتاب التعريفات**، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص 175.

[3] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 482.

[4] فيصل بن يرعوم ،**علوم الكلام ومدارسها**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة ، (د. ت)، ص 53.

[5]الجرجاني،**المصدر سابق**، ص 194.

[6] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 494.

[7] ابن خلدون، **المقدمة**، ص 583

[8] ابن الأكفاني، **المصدر سابق** ، ص 111

1-ابن مرزوق الحفيد:

هو محمد ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق يعرف بالحفيد اي حفيد ابن مرزوق الخطيب ولد في تلمسان ليلة 14ربيع الأول 766هـ -9 ديسمبر 1364 م[1].

نشأ بتلمسان وحفظ القران الكريم وتعلم المبادئ الأولية اللغوية والدينية عن والده[2]وأصل تعلمه على شيوخ تلمسان الأجلاء ومنهم الشيخ ابي محمد عبد الله الشريف التلمساني[3] والشيخ ابي عثمان سعيد العقباني وقد اخذ عنهما مختلف العلوم الدينية ثم جلس الى الشيخ أبي إسحاق إبراهيم المصمودي[4] ثم كانت وجهة في الرحلة العلمية تونس فالتحق بحلقة الشيخ العلامة محمد بن عرفة[5]، كما قام أيضا برحلة علمية الى فاس[6].

وبعدها رحل الى المشرق للأداء فريضةالحج وملاقاة العلماء [7]، ولقد حج مرتين الأولى سنة 1388 وثانية 1416 وكانت له الفرصة للالتقاء لعلماء اجلاء ويعود ابن مرزوق الحفيد الى بلاده ومنزلته العلمية تنمو وتتطور وصيته ذيع وينتشر حتى نال الإجازة من علماء الأندلس منهم احمد بن جزي، والحافظ ابن العلاق وابن الخشاب وهذه الإجازة كانت أجازه عامة بما لهم من المصنفات والمرويات وهذا الاجماع على اجازته له من الدلالات الكثيرة على المنزلة العلمية للرجل لانه قل ما يوجد هذا الاجماع فعادة تكون الاجازة من عالم او عالمين ولكن بهذا الشك قليلة وهي اجازة عامة ليس لصنف معين من العلوم[8].

---

[1] ابن مريم ، **المصدر السابق** ، 112

[2] المقري، **نفخ الطيب الأندلس الرطيب وذكرها وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تح: احسان عباس ، ج 15 ،ص 48

[3] الكتاني، **فهرسة الفهارس**، تح: احسان عباس، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982م، ج 1 ،ص 241

[4]نفسه، ص 42

[5] ابن مريم ، **المصدر سابق**، ص 209

[6]المقري ،**المصدر السابق**، ج 5 ، ص 422

[7] السخاوي، **الضوء اللامع للاهل القرن التاسع** ،مكتبة القدسي، القاهرة، ص 50.

[8]نصر الدين بن داود،**المرجع السابق**، ص 111.

وبعد رحلة اخذ يتنصب الشيخ ابن مرزوق الحفيد لمرحلة العطاء من خلال مهنة التدريس بتلمسان واستمر في تعليمه الى ان وافته المنية يوم الخميس عند العصر 14 شعبان 842 ه الموافق ل 30 يناير 1439 م[1].

انجازاته:

لقد ترك لنا ابن مرزوق الحفيد ثروة علمية كبيرة في شتى العلوم و الفتوى وكانت مؤلفاته متعددة منها نحو أربعة عشر مصنف لكن هذه الثروة ضاعت في مجموعها ولم يبقى سوى بعض مخطوطات منها:

- المنزع النبيل في شرح مختصر الخليل وتصحيح مسائله بالنقل ودليل.
- حاشية على مختصر سعد لسعد التافتازي على تلخيص المفتاح.
- المفتوح المرزوقية في حل اقفال وخبايا الخززجية[2]

كما يوجد ايضا أجوبة على مسائل فقهية وتفسير وغيرها حيث كان له كتاب عقيدة

أهل التوحيد المخرجة من ظلمات التقليد وهذا كتاب كان نموذج من كتب بعده في عقيدة [3]

وقد تخرج على يده الكثير من الطلبة والعلماء الأجلاء من بينهم عبد الرحمان الثعالبي (ت 875 ه)[4] وعمر القلشاني (ت 848ه)[5] ونصر الزواوي (ت 826ه) كذلك الحسن إبن مخلوف الراشدي (ت 867ه)[6]

2 . ابن مرزوق الخطيب:

[1] ابن مريم، **المصدر السابق**، ص 208.

[2] نصر الدين بن داود، **المرجع سابق**، ص 244.

[3] ابن مريم ، **المصدر السابق** ،ص 211.

[4] التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 176.

[5] السخاوي ،**المصدرالسابق**،م 3 ، ج 6 ،ص 138

[6] ابن مريم ، **المصدر السابق** ،ص 295

هو أبو عبد الله محمد ين أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق يعرف بالخطيب [1]ولد في أوائل ذي القعدة (711هـ/1311م)[2] نشأ وترعرع بتلمسان حفظ القران الكريم وتعلم اللغة العربية وآدابها والمبادئ الأولية للعلوم الدينية على علماء تلمسان ومنهم أبو علي الحسني[3] وأبو عثمان سعيد الخياط [4] خرج في رحلته العلمية نحو بجاية وجلس مع شيوخها منهم الشيخ أبي علي الناصر الدين المشدالي وفي حدود سنة (725هـ/1325م)[5]

انتقل إلى تونس واستفاد من علمائها، وبعدها زار طرابلس والشيخ ابي محمد جابر ابن الغفار باعتباره خطيب طرابلس الشهير وبعد هذه الرحلات العلمية قد استفاد ابن مرزوق الخطيب في تحصيل ترسيخ العلوم المختلفة وعاد إلى تلمسان سنة 729هـ وقام بها إلى سنة 734هـ وبعدها قام برحلة ثانية نحو بقاع مقدسة وليعود منها إلى تلمسان سنة 737 هـ ويلازم علمائها ومشايخها حتى اكتملت شخصيته العلمية إلى أن وافته المنية في شهر ربيع الاول (781هـ/1379م)، ومن أهم مناصب التي نصب فيها ابن مرزوق الخطيب حيث عينه السلطان ابي الحجاج خطيبا بجامع الحراء ثم جامع غرناطة 753هـ[6] ثم توجه نحو مالقا وخاطب بجامعها[7] .

كما ترك ثروة علمية للمصنفات في شتى الأصناف العلوم والفنون منها مخطوط : سيرة السلفاء[8]،كما شرح الأحكام الصغرى وهي لعبد الحق المشداليخلصة بعلوم الحديث فقام بشرحها وتسير المرائم في شرح عمادة الأحكام وكتاب عمادة الاحكام عن سيد الأنام لتلقى الدين

[1]ابن الخطيب، **المصدر السابق** ، ج3 ،ص104

[2]يحى ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج 1،ص115

[3] المقري ، **المصدر السابق**،ج5 ،ص 241

[4] يحي ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ص 117

[5] المقري ،**المصدر السابق** ، ص 395

[6] الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، ترجمة: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1997م، ج 2، ص 95.

[7] الادريسي، **نزهة المشتاق** في إختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م،ج 1، ص 297.

[8]ابو عبد الله محمد مرزوق التلمساني، **مناقب مرزوقية**، دراسة وتحقيق الأستاذة سلوى الزاهري، منشورات الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب ،2008، ص 115.

المقدسي وهو عبارة عن تصنيف حسنة في الحديث وشرح ابن مرزوق هذا احسن من الشروح السابقة ومخطوطات من هذا العمل الضخم الذي يوجد في خمسة أجزاء موجودة في تركيا كتاب اربعين مسندا للخلافة والامامة[1].

وقد تخرج على يده الكثير من الطلابة والعلماء اجلاء منهم: العباس ابن حسين ابن علي ابن قنفذ[11]القسنطسني[2]ولد عام 740 هـ ابو قاسم ابن أحمد البرزلي ولد عام 740 هـ وتوفي في سنة (844هـ – 841 هـ)[3] ومحمد ابن أحمد ابن علوان و عبد الله ابن أحمد الشريف التلمساني[4].

عبد الله محمد الشريف التلمساني:

هو محمد بن أحمد بن علي بن يحي بن علي بن محمد بن القاسم بن محمود ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن ابن علي بن ابي طالب[5] يكنى بأبي عبد الله الحسني ويعرف بالعلوي[6] ولد سنة (710هـ / 1310م) ببلدة العلويين عين الحوت حاليا ،نشأ بها وبتلمسان نظرا لقرب المسافة بينهما أخذ القران الكريم عن الشيخ أبي زيد بن يعقوب، فأتى عليه حفظا وتجويدا و تعلم قواعد اللغة العربية، والمداخل الأولية للعلوم الدينية على مشايخ تلمسان منهم محمد بن هدية المختص في الأدب والبلاغة[7].

[1] حاجي خليفة، **كشف الظنونعن أسامي الكتب والفنون**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999م، ج1، ص104.

[2]لسان الدين ابن الخطيب، **المصدر السابق**، ج 1، ص 175.

[3]التنبكتي، **المصدر السابق**، ص 53.

[4]ابن مريم، **المصدر السابق**، ص 150.

[5] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج 1، ص 120.

[6] عبد الرحمان ابن خلدون، **رحلة**، تح: محمد بن طنجي، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2004، ص 69.

[7] نصرالدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 126.

بعد ذلك تأتي مرحلة الرحلة العلمية ليتجه نحو تونس سنة (740هـ/1339م) ليأخذ من علمائها محمد بن عبد السلام إمام الفقهاء والنحويين[1] ثم يعود غربا نحو فاس ويجلس الى علمائها ليأخذ عنهم ويتبادل معهم مختلف المعارف ومنهم محمد بن سليمان السطي[2].

وعاد ابو عبد الله الشريف الى تلمسان بدعوة من السلان أبي حمو موسى الثاني فأكرمه حق الإكرام وزوجه ابنته وبنى له مدرسة سنة (765هـ/1364م) عرفت بالمدرسة يعقوبية وبقي يدرس بها الى ان توفي في(4ذي الحجة 771هـ/ 29 جوان 1369 م) ودفن عند قبر ابي يعقوب والد السلطان أبي حمو موسى الثاني وذلك بأمر من عنده تبارك له بجواره [3]

انجازاته:

فضلا على مجهوده في التعليم كانت له مشاركة في اثراء مكتبة العربية الاسلامية ومن هذه المصنفات نذكر:

1/ **أصول الفقه:** مفتاح الأصول الى بناء الفروع على الأصول[4] وقد ربط فيها بين الأصول والفروع اذ بين العلاقة الأصول والفروع وركز فيها وركز فيها على المسائل الأصولية والتي وقع فيها الخلاف بين الأصوليين و انعكاسها على فروع وقد حققه الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف وقال عنه :"من اجود مصنفات في علم الأصول والفقه " [5] .

2/ **وفي العقيدة:**ألف كتاب في القضاء والقدر أجد فيه قدر الحق أحق قدره وشرح الأمور الغامضة وهو من ضمن كتب مفقودة[6].

---

[1] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج 2، ص 601 –602.

[2] المقري، **المصدر السابق**، ج 5، ص 240.

[3] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**،ج 1 ،ص 120 ؛ ابن مريم ،**المصدر السابق**،ص 166.

[4] المقري ،**المصدر السابق**، ج 2 ،ص 275.

[5] نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 221– 222.

[6] عبد الله محمد احمد المقلب بابن مريم الشريف: **العلماء في في ذكر أولياء تلمسان**، البستان، تحقيق محمد ابن أبي شنب ، الجزائر 1908،ص 12.

3/ **في المنطق:**شرح مختصر نهاية الأمل للخوذجي وقد وضح الغاية من التأليف وشرح هذا المختصر شرحا يستوجد المعاني وإيضاح مشكلته و تحقيق مبانيه [1].

وقد تخرج على يده الكثير من الطلابة والعلماء أجلاء منهم ابنه محمد عبد الله توفى 792ه والامام ابراهيم ابن موسى الشاطيبي (ت 790ه)[2] وكذلك أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم ابن العياد الراندي (ت 790ه) وإبراهيم مصمودي (ت 805ه)[3].

- **سعيد العقباني:**

هو سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني وقد اشتهر بلقب العقباني وكتبه أبو عمر وأبو عثمان مكان ميلاده بتلمسان أما تاريخ فلم تجمع المصادر عليه فبعضها ذكرت سنة 720ه وابنه قاسم قال مولد والده كان سنة 710ه والراوية الثالثة لتلميذه أبو عبد الله مجاري حيث يقول أنه فارق شيخه وعمره اثنتان وثمانون سنة و هذا سنة 798ه مما يعني أنه ولد سنة (716ه /1316م)[4].

نشأ بتلمسان من أحضان أسرته و على رأسهم والده محمد الذي تعلم عليه بداية ، حيث بدأ في تعلم في حفظ القران وتعلم الكتابة والقراءة ثم دراسة النحو والفقه واللغة وآداب قتال خطة من هذه مرحلة القاعدية ليتجه نحو مجالسة علماء قصد ترسيخ علوم وقام برحلة علمية نحو حواضر المغرب الاسلامي كفاس، حيث نال منزلة علمية بين علماء والفقهاء[5].

---

[1] بابا خويا الحاج مهدي: **الامام عبد الله الشريف التلمساني ت 771ه / و جهوده الأصولية والفقهية** ، رسالة لنيل دبلوم دراسات الاسلامية، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي بن عبد الله، فاس، 1993، ص 9.

[2] التنبكتي، **المصدر سابق** ، ص 378.

[3] نصر الدين بن داود،**المرجع السابق**، ص 222.

[4] رفاف شهرازاد،**أبو عثمان سعيد العقباني (ت 811 ه) حياته وأثاره**، السوارة للدارسات الانسانية والاجتماعية، العدد 8،جامعة طهراوي محمد بشار، ديسمبر 2018، ص 58- 59.

[5] ابن خلدون،**المصدر السابق**، ص 48.

لقد بارك الله تعالى في عمر الشيخ سعيد العقباني اذ عمره نحو 95 سنة فكان هذا العمر المديد حافلا بالنشطات العلمية إلى أن وافته المنية سنة (811هـ/1408م) بتلمسان يوم الثلاثاء 22 ذي القعدة عند صلاة العصر[1].

انجازاته:

وتولى الامامة والفتوى لرسوخ علمه وجمعه لشروط الاجتهاد اذ كان الونشريسي بصفة (وسئل شيخ شيوخنا القاضي ابو عثمان العقباني)[2].

تولى الخطبة في جامع حيث قال عنه يحي ابن خلدون:"**هو الآن يخطب بجامع الأعظم بتلمسان**" وقد بلغ في الفتوى درجة شيخ الشيوخ قال عنه الونشريسي في معياره[3]:" **سأل شيخشيوخنا القاضي أبو عثمان العقباني**"[4] تأصيل الفتوى بدليل وتعليم .

- تفيد بمذهب الإمام مالك .
- الوساطة والاعتدال .
- التسيير والابتعاد عن تشدد[5].

شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين ويندرج هذا الموضوع على شرح في علم الكلام والذي قال عنه[6] ابن خلدون هو العلم يتضمن الحجج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية ورد على منحرفين في الاعتقادات في مذهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد هو توحيد[7] وقد تخرج

---

[1] Brossebrd (h) : les inscriptions arbe.de tbemcen tombeaux des familles elmakari et El okbanetReveue p 9

[2] الونشريسي ،**المصدر السابق** ، ص 9.

[3] أبي زكرياء يحي، **المصدر السابق**، ص 123.

[4] الونشريسي، **المصدر السابق**، ص 89 – 119.

[5] **نفسه**، ج 6، ص 119.

[6] عبد الله محمد ابن أحمد الملقب بابن مريم الشريف التلمساني: **العلماء في ذكر أولياء علماء تلمسان**، تحقيق محمد ابن أبي شنب، الجزائر، 1908، ص 106.

[7] ابن خلدون،**تاريخ ابن خلدون**، ج 2، ص 557.

على يد سعيد العقباني الكثير من الطلابة والعلماء أجلاء منهم ابراهيم ابن محمد مصمودي أبو يحي الشريف[1].

نظام التعليم:

ازدهرت الحياة العلمية في مدينة تلمسان أثناء العهد الزياني فأصبحت محطة أنظار الفقهاء والعلماء نظر للاحتوائها على معاهد التدريس من مساجد ومدارس وزوايا.

أولا مراحل التعليم:

كان التعليم داخل تلمسان خلال العهد الزياني يمر بعدة مراحل هي:

1- **مرحلة الأولى مرحلة الابتدائية:** كان التعليم يقتصر فيها على تعلم القراءة وكتابة وتحفيظ القرآن باستبيان ويتم ذلك في كتاتيب[2]. يكون عدد الطلبة فيها كثير وعمر الطالب في كتاب يتراوح بين خمسة أوستة[3] سنوات وكان معلم حريص كل الحرص على تعليم الصبية أمور العبادة الى كيفية الوضوء والصلاة وتشديد عليهم من أجل تعلمها[4].

2_ مرحلة متقدمة من المرحلة الأولى، يدرس فيها الطلبة علوم النحو واللغة والفقه وتتم داخل مساجد وعدد الطلبة أقل من مرحلة الأولى[5].

3_ المرحلة التي يركز فيها الطالب على نوع معين من العلوم والأدابوتكون دراسة في مساجد أومدارس مشهورة مثل جامع الأعظم ومسجد سيدي إبراهيم مصمودي[6] ويقل عدد الطلبة فيه على مرحلة السابقة[7].

---

[1] رفاف شهرازاد، **المرجع السابق**، ص 72.

[2] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**،ص 35.

[3] بسام كامل شقدان،**المرجع السابق**، ص 221.

[4] محمد بو شفيق،**المرجع السابق**، ص 72.

[5] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**،ص 35.

[6] بسام كامل شقدان، **المرجع السابق**، ص 222.

[7] محمد بو شفيق، **المرجع السابق**، 73.

وكان طلبة في هذه المرحلة لهم الاختيار أساتذتهم وأوقات دروسها ومدة اقامتهم في مدرسة أوجامعة، وبعد الإنتهاء من هذه المرحلة يطوق الطالب للقاء العلماء المشهورين وكثير منهم يرتحل إلى أقطار الأندلس والمشرق.

أنواع التعليم في تلمسان (الدولة الزيانية):

النوع الأول:

هو تعليم حكومي ويطلق عليه أحيانا التعليم الرسمي وهو تعليم تقوم به الدولة اتجاه الأفراد وتأخذ على عاتقها بناء المدارس وتعيين المدرسين وتحديد الجربات للمدرسين والطلاب وفي هذا النوع تقوم الدولة بتدريس ما تريده وترغب فيه وتهتم الدولة بهذا النوع حتى يتم تخريج الموظفين لها.

التعليم الحر: ويتم دون تدخل الدولة أوتكونمسيطرة عليها قليل ويكون داخل الزوايا قرب قبور الأولياء وبعض المساجد[1].

طرق التدريس:

تتباين طرق التدريس خلال العهد الزياني و يمكن حصرها فيما يلي:

طريقة الحفظ: يقوم فيها الطالب بتدوين ما يستمعون اليه من معلومات ،يلقيها المدرس دون نقاش او تحليل أواعتراف[2]، دون أن تكون له فرصة لمراجعة أونقاش وطرح الأسئلة وممن درس بهذه الطريقة الفقيه الأديب عبد الله يوسف القيسي ثغري كان حيا سنة 791هـ/ 1398م.

طريقة الالقاء والشرح: حيث يقوم أحد الطلبة بقراءة نص من كتاب مشهور في مادة من دروسه و يقو الأستاذ بشرحها فقرة فقرة حسب واسعة اطلاعه وحفظه[3].

---

[1] بسام كامل شقدان، **المرجع السابق**، ص 222.

[2] **بسام كامل شقدان، المرجع السابق**، ص 222.

[3] محمد ابن يوسف القيسي التلمساني: عرف بالثغري وصفه يحي المازوني بالشيخ فقيه وأديب الكاتب أخذ عن شريف تلمساني ؛ أنظر الى أحمد بابا التمبكتي ،**المصدر السابق**، ج 2 ، ص 120.

والطلبة حوله ينصتون ويدونون بكنشاتهم ما يستقطب انتباههم من الشرح الأستاذ وأجوبتهم على الأسئلة التي تلقاها عليهم من قبل وكانت هذه الطريقة أحسن الطرق التي انفردت بها تلمسان عن غيرها من الحواضر العلمية الأخرى في بلاد المغرب الإسلامي كالقيروان وفاس ومراكش[1] وممن درس بهذه الطريقة نجد محمد ابن مرزوق الخطيب[2].

أما طريقة التعليم آنذاك امتازت باعتمادها على البحث والتفكير وعدم الاكتفاء بالحفاظ فكان لذلك أثر محمود في تشخيص الأذهان و تكوين الأجيال صالحة من كبار العلماء الذين ساهموا مساهمة كبرى في تقدم حركة العلمية والإسلامية في عصرهم في شتى المجالات ومما لا شك فيه ان تلمسان بلغت قمة الحضارة في شتى المجالات خاصة جانب العلمي منها في عصر الملك الأديب أبي حم موسى الذي أضاف الى ما شيده وقدمه لأسلافه من ملوك في سبيل العلوم و المعرفة ورفعهم في حضارة المملكة[3].

[1] محمد بو شفيق، **المرجع السابق**، ص 74.

[2] احمد بابا التنبكتي، **المصدر السابق**، ص 267.

[3] محمد الشريف الطهار ابراهيم، **لسان الدين ابن الخطيب و تراثه الفكري فيتلمسان**، مجلة الأصالة، العدد 26 ، ص 242.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحياة العلمية في عهد ابي حمو موسى الثاني خلصنا في نهاية البحث الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن ذكرها:

- نشأ أبي حمو موسى الثاني الزياني تنشيئة علمية جعلته يحتك بالعلماء فكان صاحب تكوين علمي جمع بين العلوم العقلية والنقلية.

ينتسب السلطان أبي حمو موسى الثاني الزياني إلى أسرة علمية تشجع العلم وتسهر على تدعيم العلماء وتعمل لجعل تلمسان حاضرة ثقافية تنافس في ذلك الحواضر الاخرى.

ساهمت مجموعة من العوامل ساعدت على تحقيق هدف الوصول إلى جعل تلمسان حاضرة ثقافية،فكانإهتمام أبو حمو موسى في الجانب العلمي والفكري دور كبير في ذلك الى جانب تنوع العلوم بالدولة،والاهتمام بالعلوم الشرعية وتطبيقها والعلوم الطبيعية ودراستها .

وقد تزايدت الرحلات العلمية بنسبة كبيرة خلال فترة البحث وقد كانت سببا في مد جسور العلم والثقافة وتداول المعارف والكتب وتبادل الاجازات وبروز كوكبة من العلماء.

كما قام أبي حمو موسى الثاني الزياني بالعديد من الإحتفالات ومن أبرز هذه الإحتفالات :إحتفال بمولد النبوي الشريف والذي ظهر في عهده.

إهتمأبي حمو موسى الثاني الزياني بجميع الجوانب في الدولة الزيانية وخاصة إقتصادية منها التي سهلت في تحسين وتطوير الجانب العلمي.

بالاضافةإلى إنشاء المراكز العلمية كالمدرسة اليعقوبية والمساجد والمكتبات التي كان لها دور في تنشيط وتطوير الجانب الثقافي لتلمسان الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني الزياني،كما كان له دور في تاسيس القاعدة العلمية لدولة.

الملاحق

جدول يمثل سلاطين بني زيان633هـ /1235م _962هـ /1554م

ملحق 1

الرقم	اسم السلطان	تاريخ الحكم (هـ)	مدة الحكم (سنة)
01	أبو يحيى يغمراسن	681-633	48
02	أبو سعيد عثمان بن يغمراسن	702-681	21
03	أبو زيان محمد بن عثمان	707-702	05
04	أبو حمو موسى الأول	718-707	11
05	أبو تاشفين عبد الرحمن	737-718	19
06	أبو سعيد عثمان + أبو ثابت	753-749	04
07	أبو حمو موسى الثاني	791-760	31
08	أبو تاشفين بن أبي حمو الثاني	795-791	04
09	أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين	796-795	40 يوما
10	يوسف بن أبي حمو الثاني (ابن الزابية)	796-796	10 أشهر

عبد الجليل قريان :مرجع السابق ص 379/377.

11	أبو زيان محمد بن أبي حمو الثاني	801-796	05
12	أبو محمد عبد الله بن أبي حمو الثاني	804-801	03
13	أبو عبد الله محمد بن أبي حمو الثاني (الواثق) ابن خولة	813-804	09
14	عبد الرحمن الثالث بن محمد بن خولة	814-813	حكم شهرين
15	السعيد بن أبي حمو الثاني	814-814	حكم شهرين
16	أبو مالك عبد الواحد بن أبي حمو الثاني (الأولى)	827-814	13
17	أبو عبد الله محمد (ابن الحمراء) بن أبي تاشفين (الأولى)	831-827	4
18	أبو مالك عبد الواحد بن أبي حمو الثاني (الثانية)	833-831	02
19	أبو عبد الله محمد بن الحمراء (الثانية)	834-833	حكم 48 يوما
20	أبو العباس أحمد المعتم (العاقل)	866-834	32 شهرا
21	أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي ثابت (المتوكل)	890-866	24
22	تاشفين بن المتوكل	890-890	حكم أربعة أشهر وتوفي
23	أبو عبد الله محمد السادس (الثابتي)	902-890	12
24	أبو عبد الله محمد السابع	909-902	07
25	أبو زيان الثالث	909-909	01

مكتبة الحاج

378

عبد الجليل قريان :مرجع السابق ص 379/377.

26	أبو حمو موسى الثالث (أبو قلمون)	923-909	14
26	يحي بن الشابتي	912 وضعه الإسبان	دون حكم
27	أبو زيان أحمد الثاني الأولى	924-923	01
28	أبو محمد عبد الله الثاني بن المتوكل (الأولى)	925-924	01
29	أبو سرحان بن المتوكل	926-925	01
30	أبو محمد عبد الله الثاني بن المتوكل (الثانية)	930-926	04
31	أبو عبد الله محمد السابع	949-930	19
32	أبو زيان أحمد الثاني	957-949	08
33	مولاي الحسن	962-957	05

عبد الجليل قريان :مرجع السابق ص 379/377.

ملحق 2 :

جامع سيدي إبراهيم : حواشي السطح المقرمد والمئذنة من ناحية الصحن

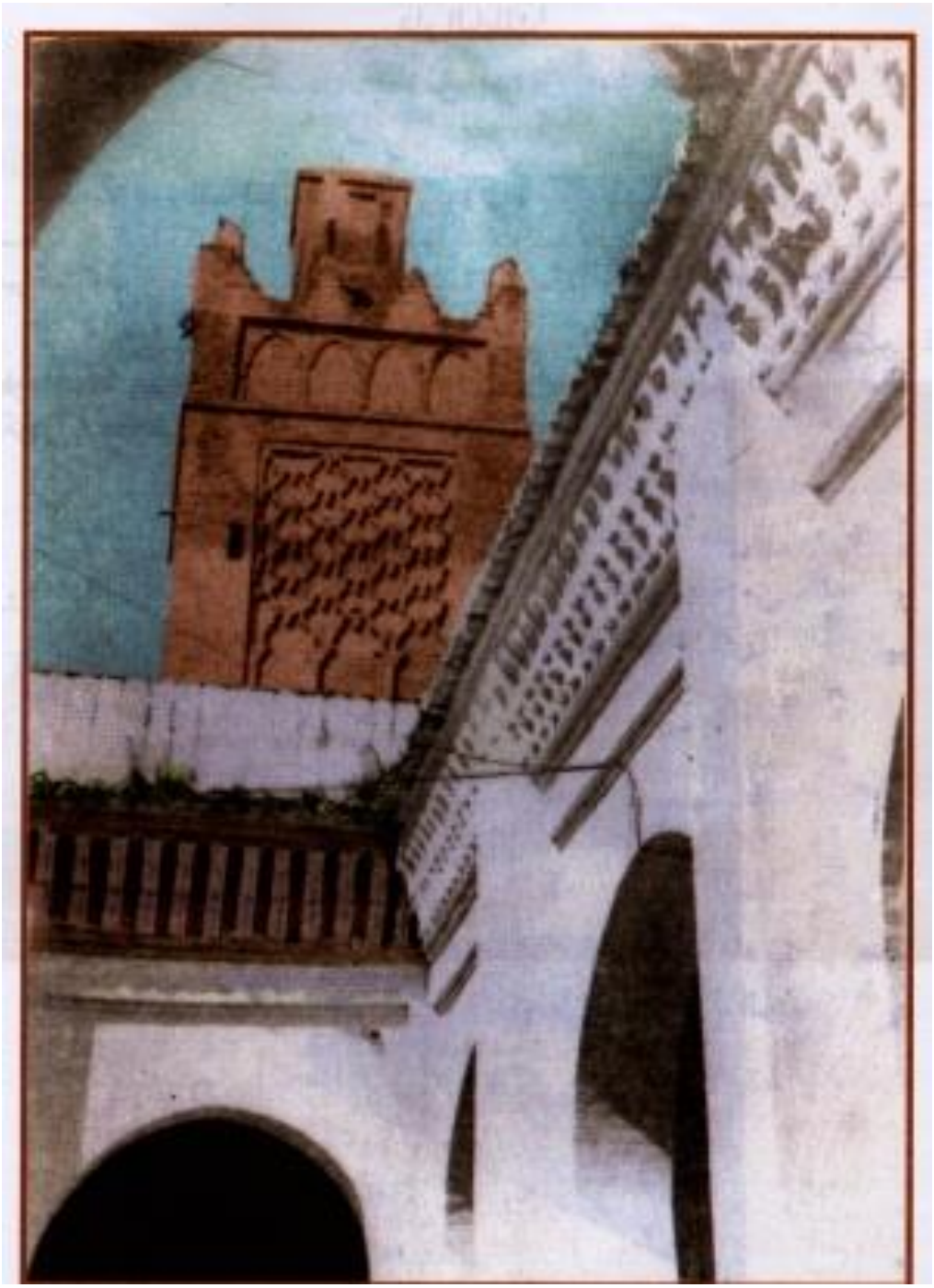

الحاج محمد بن رمضان شاوش : مرجع السابق ص 207

ملحق 3:

ضريح سيدي إبراهيم :منظر خارجي نرى الباب الخارجي ثم الصحن ثم قبة الضريح

الحاج محمد بن رمضان شاوش :**مرجع السابق**، ص 208

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر.

***القرآن الكريم.**

***ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت807هـ/1404م):**

1- **أعلام المغرب والأندلس**، تحقيق محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة بيروت،1976م.

***ابن الأكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري(ت 749هـ/ 1248م):**

2- **ارشاد القصائد الى أسنى القصائد في أنواع العلوم**؛ تحقيق عبد المنعم محمد عمر وأحمد حلمي عبد الرحمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د. ت).

***البغدادي، باشا اسماعيلبن محمد أمين(ت 1339هـ1920م):**

هدية العارفين: دار إحياء التراث العربي ، بيروت،1955م.

***التنسي، أبو عبد اللهمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل(ت 899 هـ/ 1493 م):**

3 -تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تحقيق محمود اغا بوعياد، موقع للنشر، الجزائر،2011م

***التنبكتي، أبو العباس بن أحمد بن عمر بن محمد بن اقيت الصنهاجي (ت963هـ/1036م):**

4- نيل ابتهاج بتطريزالدبباج، تحقيق، عبد الحميد عبد الله الهرّامة، منشورات دار الكتاب، طرابلس، ليبيا،2000م.

5- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فس ديباجة، ترجمة محمد مطيع، مملكة المغربية، دار الباعة لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 2000، ج 2.

***الجرجاني، علي بن محمد الشريف(ت816هـ/ 1413 م):**

6- كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ، بيروت ،1985م.

***ابو حمو موسى، يوسف بن يعقوب بن يحي يغمراسن الزياني: (ت 791هـ/ 1388م):**

7- واسطة السلوك في سياسة الملوك، تحقيق محمود بوترعة، دار الشيماء للنشر والتوزيع، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م،

***الوزان، حسن بن محمد الفاسي(ت957هـ/ 1550م):**

8-وصف إفريقيا، تر، محّمد حجي ومحّمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج1.

***الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنعم(ت 717هـ/1314م):**

9- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، بيروت، 1984م.

***ابن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(ت 745 هـ/ 1344 م):**

10- تفسير البحر المحيط ،ج1 ؛ تحقيق عادل أحمد و عبد الموجود و أخرون ، دار الكتاب العلمية ، بيروت،1993م.

*** ابن خلدون، أبو زكريا يحي بن محمد(ت 780 هـ/ 1378 م):**

11- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مطبعة يبير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903،

***ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان (ت 808هـ/1405م):**

12-العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العربوالعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع بيروت، 2000م،

***ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت 776هـ/1374م):**

13-الإحاطةفي أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، مصر، 1988م.

الشريف الإدريسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت560هـ/ 1165م):

14- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، مج1.

***الزركشي، أبي عبد الله محمد بن ابراهيم (ت 894هـ/ 1488م):**

15- تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية، تحقيق محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس،1966م.

***ابن أبي زرع، علي الفاسي (726هـ/1315م):**

16- **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

***السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان(ت 920 هـ/ 1514 م):**

17- **الضوء اللامع للاهل القرن التاسع**، ج 7،مكتبة القدسي، القاهرة،(د.ت).

***ابن سعيدالمغربي، أبو الحسن علي بن موسى الغرناطي(ت685 هـ/ 1286 م):**

18- **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة1964 م، ج 1

***السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمان(ت 911 هـ/ 1505 م).**

19-**تدريب الراوي في شرح التقريب النووي**، ج 1 ؛ تحقيق عبد الرحمان صالح ابن محمد ابن عويضة، دار الكتاب علمية، بيروت،1996م.

***ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمان أبو عمرو تقي الدين (ت 643 هـ/ 1245م).**

20-معرفة أنواع الحديث، تحقيق عبد اللطيف همهم ماهر ياسين لفحل، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2002م.

*الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير(ت 310 هـ/ 923م).

21- **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1975م، ج 8.

***العسقلاني، ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي،(ت 852 هـ/ 1448م):**

22- **أنباء الغمر بانباء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، 1998م.

*ابن مرزوق التلمساني، أبو عبد الله محمد التلمساني (ت 871 هـ/ 1379 م):

23-**مناقب مرزوقية** ، دراسة و تحقيق الأستاذة سلوى الزاهري ، منشورات الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ،2008م.

* الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت 1367 هـ/ 1948م):

24- **منهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز أحمد الزمراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م،ج 1.

* ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (توفي بعد 712هـ/1313م):

25- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1983م، ج1.

***الغبريني، أبوالعباس أحمد بن عبد الله(ت 704هـ/ 1304م):**

26- **الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة وسابعة** ببجاية ، تحقيق رابح

***ابنالجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن محمد(ت 597 هـ/ 1201 م):**

27- **زاد المسير في علوم التفسير**، دار ابن حزم ومكتب الاسلامي، لبنان، 2002م.

*** ابن قنفذ القسنطيني، أحمد بن الحسين (ت 810 هـ/ 1407 م):**

28- **شرف الطالب في اسس المطالب** ،تح:عبد العزيز صغير دخان مكتبة الرشد ناشرون، الرياض،2003 م.

***القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت 821هـ/1418م):**

29- **الصبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج5.

***ابن القاضي، أحمد المكناسي (ت 1065هـ/1654م):**

30- **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**, دار المنصور للطباعة، الرباط، المغرب، 1973م.

***القلصادي، أبو الحسن علي الأندلسي (ت891 هـ/ 1486م):**

31-**رحلة القلصادي،تحقيق محمد ابو الاجفان**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1978م.

*الكتاني، محمد بن عبد الحي (ت 1382هـ/ 1962م):

32- **فهرسة الفهارس**، تحقيق: احسان عباس، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982م، ج 1.

***ابن منظور، أبو عبد الله محمد الإفريقي (ت711هـ/1311م):**

33- **لسان العرب**، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ت).

***ابن مريم، أبي عبد الله مححد بن محمد بن أحمد الشريف المديوني(ت كان حيا سنة 1025 هـ/ 1616م):**

34- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية،الجزائر، 1908م.

***المقرّي، أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/ 1633م):**

35- نفح **الطيب من غصن الأندلسالرطيب**، تحقيق إحسان عبّاس، دار الأبحاث للنشر، الجزائر، مج3.

***الناصري السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد(ت 1279 هـ/ 1863م):**

36- **الاستقصاء لاخبار دول المغرب الأقصى**،ترجمة: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1997م،ج 2.

*الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي(ت 914هـ/1505م):

37- **المعيار المعرب والجامعالمغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**، تقديم محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981م.

❋ مؤلف مجهول (كاتب مراكشي، ق6هـ/ 12م):

38- الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق عبد الحميد سعد زغلول، (د. د.ن)، (د. ب)،(د. ت).

37-**الطائف الاشارات في فنون القراءات** ،ج1 ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد للطباعة ، المصف الشريف ، مملكة العربية السعودية ، 1434،

ثانيا: المراجع.

❋ **برنشفيكروبار:**

2- **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن13إلى نهاية القرن 15م**، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1988، ج 2.

❋ **بروفسيال ليفي:**

3- **الزاوية** ، ترجمة: الشنتناوي عن دائرة معارف الاسلامية ، معريفة بيروت.

❋ **فيصل بن يرعوم:**

4- علوم الكلام ومدارسها، دار الثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ت).

❋ **بن تاويت محمد ؛ محمد صادق العفيفي:**

5- **العدد المغربي**، مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبناني للنشرو التوزيع، ط2 ، بيروت 1996م.

❋ **بوزياني الدراجي :**

6- **أنظمة الحكم في دولة بني الواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993م.

❋ **الجيلاليعبد الرحمان:**

7- **تاريخ الجزائر العام** ،ج 2 ، ط4 ، دار الثقافة، بيروت 1980م.

❋ **جوليان شارل اندريه:**

8- **تاريخ إفريقيا الشمالية**، (تونس .الجزائر .المغرب الاقصى) من الفتح الاسلامي الى سنة 1830، ترجمة، محمد مزياني والبشير بن سلامة، دار التونسية لنشر والطباعة (ب.ت).

❋ **الحاج محمد بن رمضان بن شاوش:**

9-باقة السواسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة الدولة الزيانية، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

❋ **عبد الحميد حاجيات:**

10- **ابو حمو موسى الزياني حياته واثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د. ب)، 1974م.

❋ **حمزة محمد، اسماعيل حداد:**

11-**موسوعة العمرة الاسلامية في أوربا العثمانية**، جامعة الكويت، 2002.

❋ **السنوسي يوسف ابراهيم:**

12- **زناتة والخلافة الفاطمية**، شركة سعيد راقت لطباعة (د.ب)، 1986.

❋ **العبادي احمد مختار:**

13- **دراسات في تاريخ المغرب والاندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة .القاهرة ، (د.س).

❋ **عبد العزيز فيلالي:**

14- **تلمسان في عهد الزياني** ، ج1 ، دار النشر والتوزيع الجزائر ،2002

❋ **علام عبد الله:**

15- **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي** ،(ب ط)، دار المعارف ، القاهرة، 1968م.

❋ **عليان ربحي مصطفى:**

16- المكتبات في الحضارة العربية الإسلاميّة، درا الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 1999.

❋**عبد الجليل قريان:**

- **التعليم بتلمسان في العهد الزيّاني**، جسور للنشر، الجزائر، 2011.

❋ **كحالة عمر رضا:**

معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، (د. س).

❋ **مارسيه جورج:**

بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى (ب ط).تحقيق محمد عبد الصمد هنايل ، منشاة المعارف الإسكندرية (ب ت).

❋ **الميلي مبارك:**

تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج 2

❋ **النعيمي كوكب إسماعيل يحي:**

- **الحياة العلمية لدولة بني عبد الواد الزيّانية**، دار السواقي العلمية للنشر، عمان، الأردن، 2016.

❁ **نويهض عادل:**

معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980 م.

ثالثا: الكتب الأجنبية.

❁ Brossebrd (ch) :

1les inscriptions arbe.de tbemcen tombeaux des familles elmakari et El okbanetReveue.**n30_**1861.

❁ Goorges Marçais

2- « villes d'art cèlèbrs « themcen librairie Renouard .H .laurnes editit 1950.6rue.

Rachid Bourouiba

-**3**« Apport de l'Algérie à l'architecture religieuse araba islamique »apu Alger ;edition 1986

رابعا: المقالات:

❁**عبد العزيز الأعرج:**

1- **تلمسان عمراتها و عمارتها الدينية**، مجلة الوعي ، دار الوعي ، العدد 3-4 ، الجزائر ، 2011.

❁**عبد الرحمان بلخير:**

2- **لاجازة العلمية المغرب الاوسط خلال القرن 9هـ15م دراسة في التداول والاسهامات** ،مجلة الفصول الجديدة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،مجلد 11. ع (نوفمبر1442.1443هـ).

3-بن عدي نورية:

❁ **وصف المعارك في الشعر الزياني (السلطان ابو حمو موسى .نموذجا)**، مجلة الفضاء المغاربي ، ع2، (د.ت).

❁**بوشفيق محمد:**

4- المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ- 9هـ /14م- 15، ع 11 (مارس 2011م)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد.

❁ **بوزيدي سليم:**

5- **فاعلية التوازي التركيب في شعر ابي حمو موسى الزياني بين النحو البلاغة**، مجلة العلوم الانسانية، ع/ 24 ديسمبر2014، الجزائر.

❁**هادي جلول:**

❁**6-دور المكتبات في نشر العلوم في تلمسان في العهد الزيّاني**، المجلة الجزائريّة للبحوث و الدّراسات التاريخية المتوسطية، ع 2، شتاء 2005.

❁**الجيلالي شقرون:**

7- **تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**، مجلة الفقه و القانون.د.ع. د.ت.

❁ **حاجي أحمد:**

8- **اللغة الشعرية عند ابي حمو موسى الثاني**، مجلة الادابواللغات،ع/7، (ماي2008).

حساين عبد الكريم:

9- الحركة العلميّة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع و التّاسع الهجريين (13- 15 م)، مجلة آفاق فكرية، جامعة سيدي بلعبّاس، ع/2، (مارس 2015).

❋ **رفاف شهرازاد:**

أبو عثمان سعيد العقباني (ت 811 هـ) حياته و أثاره ، السوارة للدارسات الانسانية و الاجتماعية ، العدد 8 ،جامعة طهراوي محمد بشار ، ديسمبر 2018.

❋ **الزين محمد:**

11- **عبد الحميد حاجيات والتاريخ الشخصيات المغرب الاوسط ابو حمو موسى الزياني**.نموذجا مجلة الحوار المتوسطي مارس 2017.

❋ **طهار ابراهيم محمد شريف:**

12- لسان الدين ابن الخطيب وتراثه الفكري في تلمسان، مجلة الأصالة، العدد 26.

❋ **لخضر زينب ومليكة حميدي:**

13- وقف الكتب والمكتبات وأثره في الحياة العلميّة بالدولة الزيّانية خلال القرنين(7- 10هـ / 13 – 16 م)، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، ع/3، مج 10، (جوان 2021).

❋ **قاسمي بجتاوي:**

14- المدارس بتلمسان في عهد بني زيان، مجلة الفكر الجزائري، ع 4، 2009م.

❋ **قويدر عباس:**

15- المؤسسات الثقافية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ- 14م المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع 4 (04 ديسمبر 2016).

❋**عيساوي مها:**

16- **ابو حمو موسى الزياني السلطان الاديب**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ع، (د.ت).

❋ **مغنية غرداين:**

17- **قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيّانية 633هـ-992 هـ الموافق ل 1236 م-1554 م**، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، ع/24، (سبتمبر 2017) جامعة محمد خيضر، بسكرة.

خامسا: الرسائل الجامعية.

❋ **بالعيدي سهيلة:**

1- **واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى زياني**، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراء في أداب الجزائري قديم، كايةالأداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019.

❋ **بسام كامل عبد الرزاق شقدان:**

2- **تلمسان في العهد الزيّاني، 633-962هـ/ 1235- 1555**م، رسالة ماجستير في التاريخ، إشراف هشام أبو رميلة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002 م.

❋ **بن داود نصرالدين:**

3- **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ 13مال القرن 10هـ 16م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، اشراف ، محمد بن معمر ، جامعة ابو بكربلقايد، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، 2010.

❋ **الحاج مهدي بابا خويا:**

4- **الامام عبد الله الشريف التلمساني ت 771هـ / و جهوده الأصولية والفقهية** ،رسالة لنيل دبلوم دراسات الاسلامية ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، جامعة سيدي بن عبد الله ،فاس ، 1993.

❋ **رزيوي زينب:**

5- **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ- 9هـ/ 13م- 15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2015- 2016.

❁ **طرطوشي بالحاج :**

6- المأذنالزيانيةوالمرينية في تلمسان، دارسة تاريخية وفنية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الأداب وعلوم الأنسانية، قسم ثقافة شعبية، جامعة أبي بلقايد، 2002م.

❁**الأخضر عبدلي:**

7- **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633- 962هـ/ 1236- 1554م)**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، اشراف: عبد الحميد حاجيات، كلية الأداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004-2005م.

❁ عمارة فاطمة الزهراء:

8- **المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين 9.8هـ/15.14م** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية،اشراف محمد بن معمر،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران،2011م.

❁ نوري أمنة :

9- **بنية الخطاب في شعر أبي حمو زياني** ،مذكرة ماجستير كلية الآداب المغربي القديم،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة.

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	6-2
الفصل الاول:التعريف بشخصية ابي حمو موسى الثاني	7
اولا:الاسم والنسب	8
ثانيا:نشاة ابي حمو‌موسى الثاني الزياني	10-9
ثالثا:تولية الحكم	12-10
رابعا:وفاته	14-13
الفصل الثاني: عوامل ازدهار الحياة العلمية في عهد ابي حمو موسى الثاني الزياني	15
اولا:اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء	18-16
ثانيا:الرحلة العلمية	20-19

ثالثا:الاهتمام بالعلوم النقلية والعقلية بالدولة الزيانية على عهد ابي حمو موسى الثاني الزياني	27-21
رابعا:الاجازة العلمية.	29-28
خامسا:الاحتفالات الدينية واثرها في الحياة العلمية.	34-30
سادسا:النشاط الاقتصادي واثره على الحياة العلمية.	35-34
االفصل الثالث:انجازات ابي حمو موسى الثاني الزياني.	36
اولا:المدارس.	40-37
ثانيا:المساجد والزوايا.	59-40
ثالثا:المكتبات.	63-59
خاتمة.	65-64
ملاحق.	71-66
قائمة المصادر والمراجع.	85-72
فهرس الموضوعات.	88-86

ملخص:

The Zayanite state knew a rich era in various scientific and intellectual fields, and among the sultans who contributed to enriching scientific life in the central Morocco, despite the deteriorating political conditions, we remember Abu Hammou II al-Zayani. The sultans with science and scientists, and as well as the scientific trips that were the cause of building bridges of science and culture and the emergence of a constellation of scientists, as the scientific license had a motivating role for the student of science, which imposed the competitive atmosphere among them. Establishing scientific centers such as the Yacoubiya School, mosques, and writings. He also had a role in establishing the state's scientific base.

ملخص بالعربية

عرفت الدولة الزيانية عهدا حافلا بالأمجاد في مختلف المجالات العلمية والفكرية ومن بين السلاطين الذين ساهمو في إثراء الحياة العلمية في المغرب الاوسط على الرغم من الاوضاع السياسية المتدهورة ابو حمو موسى الثاني الزياني وهذا يعود إلى تنشاته العلمية وشخصيته . ومن العوامل التي ساهمت في ازدهار الحياة العلمية على عهده ،إهتمام السلاطين بالعلم والعلماء وكذالك الرحلات العلمية التي سببا في مد جسور العلم والثقافة وبروز كوكبة من العلماء كما كان للاجازة العلمية دور المحفز لطلبة العلم والتي فرضت جو تنافسي بينهم، وقد سعى ابو حمو موسى جاهدا على اعادة دولته مركز اشعاع حضاري من خلال المراكز علمية كمدرسة اليعقوبية والمساجد والمكتبات، كما كان لة دور في تاسيس القاعدة العلمية لدولته.